الجمـــــــهورية الجـــــــزائرية الديـــــمقراطية الشـــــــــعبية

وزارة التعـــليم العـــالي والبـــحث العـلمي

جامعة ابن خلدون-تيارت-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الإجتماع

مطبوعة بيداغوجية لمقياس سوسيولوجيا الحركات العمالية

السنة الأولى ماستر علم إجتماع تنظيم وعمل

إعداد الدكتورة: عرباوي نصيرة

السنة الجامعية 2024/2023

محاضرات السداسي الثاني

الوحدة: وحدة التعليم الاساسية

الرصيد5،المعامل2

سنة أولى ماستر تخصص علم إجتماع تنظيم و بناءا على هذا :

قمت بإعداد هده المطبوعة الموجهة الى السنة اولى ماستر تخصص تنظيم وعمل في مقياس السوسيولوجيا الحركات الاجتماعية بشكل يتيح للطالب الإلمام بمحتوى ما هو مقرر في هذه المادة ويهدف بصفة خاصة الى تعزيز الفكر الاجتماعي في التخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل، مما يسهل على الطالب(ة) استيعاب مفهوم الحركة الاجتماعية كأول خطوة للمفهوم الحركة العمالية ومنه العمل النقابي كأنموذج ميداني لما تم التطرق اليه من مداخل اجتماعية ومقاربات سوسيولوجية فسرت وحللت التنظيم الاجتماعي على وجه عام والتنظيم المؤسساتي على وجه خاص.

كما تم التطرق الى اقسام رئيسية تشق من الاهداف المتتالية من هده المطبوعة مقسمة الى محاور وكل محور فيه اجزاء وكل جزء فيه محاضرة:

المحور الأول: المداخل السوسيولوجية الكبرى لمفهوم وماهية الحركة الاجتماعية والعمالية ومنه الحركة النقابية ويشمل كل من المحاضرات الاولى والثانية والثالثة و الرابعة

المحور الثاني: مسار الفعل الاجتماعي الدولاتي للتنظيم النقابي بالجزائر ويشمل كل من المحاضرات الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة.

الهدف من المحاور للمطبوعة:

أولا–تمكين الطالب من الاطلاع العلمي والفكري وتزويده بالمعارف المتعلقة بتطور الحركة العمالية والنقابية من خلال تناول المخل الفلسفي والسياق التاريخي مرورا بالحركة الإجتماعية وصولا إلى الحركة العمالية والنقابية والفعل الاجتماعي الاضراب كمثال.

ثانيا–تنوير الفكر الطلابي بماهية مقياس سوسيولوجيا الحركات العمالية وعلاقتها بتخصص علم إجتماع العمل والتنظيم من خلال التطرق إلى أهم المداخل والتفسيرات الإجتماعية التي تناولت موضوع النقابات وبعض النظريات المعاصرة في علم الاجتماع

ثالثا–تثمين قدرات الطالب على توظيف الاتجاهات والمقاربات النظرية من خلال تفريقه بين الحركة الإجتماعية والعمالية والنقابية وقدرته على التحليل والتفسير المتلازم لكل حركة من تلك الحركات الثلاثة ومحاولة إدراكهم للتحليل الاجتماعي لما يطرق على النسق العام سواء من الناحية المؤسساتية أو الاجتماعية

برنامج مقياس سوسيولوجيا الحركات العمالية

المحاضرة الأولى: الماهية السوسيولوجية للحركة العمالية كمقياس)

المحاضرة الثانية (الحركة الإجتماعية كاليه للتغير الاجتماعي)

المحاضرة الثالثة(الصراع الاجتماعي كمدخل للحركة العمالية)

المحاضرة الرابعة (سوسيولوجية الحركة العمالية)

المحاضرة الخامسة (سوسيولوجية الحركة العمالية)

المحاضرة السادسة (تابع للحركة العمالية)

المحاضرة السابعة (الحركة العمالية النقابة كنمودج)

المحاضرة الثامنة (تابع لحركة العمالية النقابية)

المحاضرة الأولى

الماهية السوسيولوجية للحركلا العمالية كمقياس)

اولا–التقديم العام للمحاضرات:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسله الكريم وعلى اله وصحبه الطيبين والمخلصين اما بعد:

سوف اقوم بتدريس هذا المقياس مع طلبتي الاعزاء سنة اولى علم الاجتماع تخصص عمل وتنظيم بعد ان قمت بالتقديم العام لمصطلحات مقياس سوسيولوجيا الحركات العمالية مباشرة تناقشت معهم البرنامج الذي سوف نتبعه في ادراج محاضرات التي تتضمنها هاته المطبوعة البيداغوجية التي تم إعدادها وفقا للبرنامج الرسمي المقرر والموجه للطلبة السنة الاولى ماستر تخصص علم اجتماع التنظيم والعمل نظامLMD، كما انني اتبعت خطوات منهجية علمية حتى يتسنى لي الالمام بالمادة العلمية الكافية واهم المعارف والاتجاهات النظرية لدراسة الحركات الاجتماعية والعمالية واخير العمل النقابي والاشارة الى العمل الحزبي مهم.والهدف الاسمى الذي اصبوا اليه من خلال هذا العمل المتواضع هو:

–محاولة توضيح ماهية وجوهر دراسة والتطرق الى مقياس سوسيولوجيا الحركات العمالية من جهة تخصص علم اجتماع التنظيم والعمل لأنه المجال الوحيد في تخصص علم الاجتماع الذي يحظى بقيمة العمل داخل المؤسسة وهذا الاخير الذي جاءت من اجله الحركة النقابية كردة فعل عن الفعل الاجتماعي المتمثل في الحركة الاجتماعية كلاهما ناتج عن وعي الافراد للتنظيم وماينتج عنه من تغير اجتماعي بنائي ووظيفي متعدد جوانب تشهده العلاقات الاجتماعية للعمل داخل المؤسسة او المصنع او التنظيم على الوجه العام.

للمقياس المقترح ومنه الى المحاضرة الاولى والتي اعتبرها المفتاح الرئيسي لهذا البحث العلمي لمقياس سوسيولوجيا الحركات العمالية اي القاعدة الفكرية التي نرتكزها للنجاح في باقي المحاضرات الموالية.حيث توجب علينا الإشارة باختصار الى التعريف بالمقياس سوسيولوجيا الحركات العمالية ومادا يعني هدا الاخير الدي يتكون من مفردات ومصطلحات

والتي تتمثل في:السوسيولوجيا؟ الحركات؟العمل؟ العمالية؟ومتى يتم توظيفها في القراءة الابستيمة للرصيد النظري والاجتماعي لمفعوم الحركة بصفة عامة وخاصة عندما يتعلق الامر بالحركة التي تنتشر بسرعة وعلى المستوى الماكروسيوسيولوجي التي تحدث التغير الاجتماعي للمجتمع.من هدا المنطلق أريد مناقشة عامة مع طلبتي الاعزاء حول هدا والذي سوف نتناول ونحاول التفسير الاصطلاحي والإجرائي والنظري وحتى التحليل والقراءة السويسيولوجية للمفاهيم. والبداية من اجل اثراء المناقشة وخلق جو المحاضرة .

السؤال الأول:ماذا تعني لكم كلمة سوسيولوجيا؟ تعني كلمة سوسيولوجيا هو العلم الذي يدرس المجتمعات أو القوانين التي تحكم تطوره وتغيره، ما معنى حركة إجتماعية؟ مالمقصود بها ؟والمراد منها؟ مالفرق بينها وبين الثورة الاجتماعية؟

السؤال الثاني:ما مفهوم الطبقة الإجتماعية؟

السؤال الثالث:ما المقصود بالعمل؟ وما مفهوم كلمة الشغل ؟اين يكمن الفرق؟ متى يتم توظيف كل منهما؟ما هو الفرق بين الفئة العمالية ؟والفئة الشاغلة؟ ما هي الطبقة البلوريتارية؟

السؤال الرابع: هل يمكن ان تكون حركة اجتماعية هي نفسها حركة عمالية؟ ولمادا؟

وهل تتشكل عنا الحركة النقابية؟

السؤال الخامس:مالعلاقة بين الحركة الإجتماعية والتغير الإجتماعي؟ماهو التغير الاجتماعي كظاهرة اجتماعية.؟وهل يمكن لنا قبول اي تغير إجتماعي بدون حركة إجتماعية بالنسبة للمجتمع المعاصر؟

للإشارة التغير الاجتماعي كظاهرة سوسيولوجية حظيت كثيرا من قبل الباحثين والدارسين في مختلف حقول المعرفة العلمية كعلوم اقتصادية وعلوم احتماعية وحتى مجالات العلوم الأنثروبولوجية والدراسات النفسية وحقول البحوث الزراعية والعلوم الطبية...الخ.

لان اهميته تكمن في معرفة كيفية احداث الفوارق الواسعة في البنى الفكرية لأجيال المجتمع الذين يعيشون في بيئة واحدة .قبل الخوض في المحاضرة توجب علينا اولا كباحثين وانتم طلبة في تخصص علم الاجتماع تعرفون جيدا التخصص علم الاجتماع هو حقل معرفي وعلمي يتصف بأهم موضوعاته وقضاياه الاجتماعية الكثيرة والمنتشرة في كل انساق الحياة اي يعالج اهم المشكلات والقضايا الجديرة بالدراسة وان نعالج اي ظاهرة اجتماعية او موضع في المسار الاكاديمي هنا يجب عليم التفطن واخذ الحيطة والحذر في اهتمام وبناء التيار السيسيولوجي الخاص بك للتحليل والاحصاء والدراسة العلمية لموضوع ما في المجتمع وليس اي موضوع كما سبق وقلت هو محل حقل اكاديمي علمي تعرفون او درستم عند ايميل دوركايم على خصوصيات الظاهرة الاجتماعية حتى نرتقي بها للتحليل ومعرفة اهم العوامل التي تسببت في ظهورها وإخضاعهما للتجربة اي المنهج العلمي هنا نتفكر استقلالية علم الاجتماع بصة عامة والمراحل الثلاث لا وغست كونت....الخ.

ثانيا–المقصود بالمجتمع المعاصر:

هو ذلك المجتمع الدي ظهر غداة المصنع اي بعد الثورة الصناعية ،التي شهدها المجتمع الاوروبي خلال القرن الثامن عشر اي شهد هنا نهضة علمية واسعة حيث شملت كل مجالات ولاسيما التصنيع الكيميائي وانتاج الحديد واستعمال الطاقة البخارية والمائية ومنه تطورت كل الآلات المصنع في بداية القرن التاسع عشر وهو النقطة المحورية التي غيرت وانعكست على الحياة الاجتماعية على الطبقات الاجتماعية لكل من الطبقة البورجوازية او الرأسمالية والطبقة العاملة ،عنا على سبيل المثال نذكر التغير في طرق الانتاج والصناعة

اي تم استبدال الآلات بالقوى العضلية للعمال وكانت بريطانيا الاولى السباقة بين دول العالم في تحقيقي هذه النهضة الصناعية الكبيرة مما ساهم فيس انتعاشها الاقتصادي صنع جمهورا بشريا واسعا في المجتمع الاوروبي ،ومن بين مظاهر التقدم في بريطانيا الامبراطورية التي اسستها في جميع الدول التي استعمرتها وجعلت منها الموارد الاقتصادية وحولتها لاستغلالها مثلا صناعة النسيج والصلب واستخراج الفحم الحجري سنة1914م ومنه توسعت شبكة الطرقات والمواصلات وحسب المؤرخون يرون ان الثورة الصناعية امتدت في بريطانيا الى عام1830م الامر الذي جعل منها قوة اقتصادية وعسكرية حتى وصلت الى القرن العشرين.اما ما يهمنا من التطرق الى:

الثورة الصناعية كمتغير:

ابرز ما تمخض عن القرن التاسع عشر المحاولات الفكرية العديدة التي تصدت لفهم التغير الكبير الذي حدث للمجتمع الاوروبي بعد انتشار التصنيع وماترتب عليه من ازدياد حدة التناقضات في التنظيم الاجتماعي التقليدي والمشاكل التي اخذت تبرز ويتسع نطاقها ومن بين ما اهتموا به هو تحليل ودراسة الطبقة الاجتماعية العاملة. هو احداث الطبقات الاجتماعية كما سبق ذكر دلك حيث نتج عنها طبقتين اجتماعيتين وهما: الطبقة الرأسمالية التي لها القسط الكبير من الارباح التي نتجت عن الثورة الصناعية مما دفع بها الى السعي للوصول الى السلطة السياسية التي احتكرت كل الملك والاراضي الزراعية واستولت عليها مما جعلها تسيطر على افريقيا واسيا اما الطبقة الثانية وهي طبقة العمال التي عاشت كل القهر والفقر وسوء المعاملة حيث يعملون لساعات طويلة من الوقت مقابل اجر جد زهيد جعلها تعيس البؤس والتهميش وسوء التفكير والاستغلال من جميع الجهات...الخ.اما بالنسبة للثورة الصناعية في الوطن العربي ظهرت في الدول العربية وخاصة الاسلامية حيث ظهرت صناعات متقدمة مثل صناعة النسيج والحرير والخشب والجلد وحتى النحاس والمعدن

والسفن كما تم تسويق هذه المنتجات في اوربا واصبحت الصناعة التسويقية كمتغير جديد على الصعيد العالمي هنا يتدخل المجتمع الغربي بقوة في الاشهار بصناعاته وبيعا مما يتحصل على عائدات ايجابية وثقيلة له.

هذا الاطار العام للمجتمع مابعد الصناعة اما الحديث عن الثورة الصناعية طويل جدا وترات تاريخ ووصيد ايديولوجي فيه عدة مجلدات وكتب تناولت الثورة الصناعية الاولى والثانية والثالثة....الخ. أما النتيجة العامة التي تهمنا في محاضرتنا هذه هى ظهور الطبقات الاجتماعية الذي ولدت الفكر السوسيولوجي لعلماء الاجتماع كارس ماركس وابن خلدون وجورج غورفيتش وجورج لوكاش...الخ.سيكون لنا الحيث عن هذا في المحاضرات القادمة او اللاحقة،وبعد المناقشة والاستماع الى مختلف اجابات الطلبة، تناولنا مباشرة ما يأتي ذكره:

ثالثا-المدخل المفاهيمي والاصطلاحي للحركة الاجتماعية :

يتوجب علينا أن نركز سيسيولوجيا عن مفهوم الحركة الاجتماعية بغض النظر عن أشكالها وأنواعها وأسباب نشأتها ومراحل تطورها، باعتبارها فعلا إجتماعيا تاريخيا، أحدثته مجموعة من الظروف الموضوعية التي ميزت نسق تطور المج، وبهذا المعنى يمكن القول أنّ الحركة العمالية في المجتمع الغربي ظهرت بفعل تمثلات المجتمع الصناعي وآثاره على الفضاء العام،لقد خلق المجتمع الصناعي بفعل أنواعه أو صيغته (المؤسسة، العمل، تقسيم العمل،توزيع الادوار،الوعي البيئي...إلخ). مفهوما جديدًا بشكل طبقي جديد وهي الطبقة العالمية [1]والتي وجدت نفسها بفعل تجاذبات مختلفة أمام مجموعة من الرّهانات والأهداف الخاصة بها خاصة وأنها وجدت نفسها في علاقة مباشرة مع الطبقة الرأسمالية المالكة لوسائل الإنتاج والحاملة لرؤوس الأموال الإجتماعية بربمتها من هنا: فإنّ الحركة العمالية تواجدت منذ البداية على خط الصراع السياسي الطبقي، وكان من البديهي أن تمر بجملة تاريخية طويلة من الانكسارات والمحطات المختلفة.وبغض النظر عن التفسيرات الماركسية

للحركات الإجتماعية العمالية وما يقابلها ليبرالية مضادة فإنّ بداية ظهور الحركة العمالية الفعلية إرتباط بشكل موازي مع الممارسات النقابية والجهوية للعمل: ما يعني أنّ الخيال السوسيولوجي الغربي هو المؤسس الحقيقي لهذه الحلقة الأساسية في سوسيولوجيا العمل وهذا ما يقودنا نحو التطرق المفاهيمي للعناصر التالية:

وقبل الحديث عن الحركة الاجتماعية توجب عيا ان اشير الى الحركة الاجتماعية لا تعني نفسها الثورة الاجتماعية لماذا؟

لان الثورة الاجتماعية مصطلح واسع المعنى ولع عدة دلالات واعتبارات وترجمات كثيرة ومنها ثورة اكتوبر في روسيا عام1917.هذا باختصار وكذالك في لغة الاشتراكية التحررية تعني ثورة تهدف الى اعادة تنظيم المجتمع كله وتكون من القاعدة اي من الاسفل الى الاعلى على عكس الثورات السياسية التي تركز على حزب قائد لثورة الثورة الفرنسية التي احدثت التغيير الجدري في المجتمع .

المحاضرة الثانية

الحركة الإجتماعية كاليه للتغير الاجتماعي

1-الحركة الإجتماعية:

الحركة لغة تعني التحرك من مكان لآخر ضد الكون أي الانتقال من موضع لآخر ومن حال لآخر، تعتبر الحركة الاجتماعية من اهم المفاهيم او المباحث الاساسية التي اهتم بها الان توران وتعني بالنسبة له بالضبط ليست مجرد أفعال يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون لتكريس المؤسسات الاجتماعية بل من انتاجهم الثقافي الناتج عن الصراع الثقافي، كما يشير الى دورها الثقافي المعاصر من خلال انتقاده لكل من ماركيوز، فوكو، ألتوسير، ويبار بورديو، الذين راوا ان الحركة الاجتماعية مجرد تمرد يتم على هامش المجتمع دون ان يحدث تأثير كبير ومن هنا نرى ان الان توران لم يعط للعمل النقابي الطابع السياسي اي الارتباط بالعمل السياسي بل يضفيها الشرعية الاجتماعية فقط. ويمكن لنا التطرق الى مفهوم الحركة من الناحية الاجتماعية: ننطلق الى هذا من بعض التفسيرات للفلاسفة امثال تشارلز ثلي في كتابه الحركات الاجتماعية التي تعنى الحركات بانها مجموعة خاصة ومتصلة ومتطورة وتاريخية اي سلسلة من التفاعلات والممارسات السياسية التي تعنى بالتركيبة المتميزة للطبقة معينة تتحدث او تدافع بالنيابة عن قاعدة شعبية تفتقد الى تمثيل رسمي من اجل التغيير او التوزيع العادل لممارسة السلطة وتدعيم هده المطالب بمظاهرات عامة من التأييد.

في المقابل هذا نجد ايضا ديلا بورتا ،وديداني ان الحركات الاجتماعية هي عملية اجتماعية متميزة تقوم على ميكانيزمات تتيح للفاعلين المنخرطين في الفعل الجمعي الدخول في علاقات صراع مع خصوم محددين بوضوح والانضمام إلى شبكات غير رسمية وهنا تتقاسم وتتشكل الهوية الجماعية المتميزة.

2-الحركة الاجتماعية اصطلاحا:

بالمعنى الاجتماعي ذلك الجهد الملموس والمستمر الذي تبدله جماعة إجتماعية معينة من أجل الوصول إلى هدف أو مجموعة أهداف مشتركة ونتيجة هذا الجهد نحو تعديل أو تغير أو تدعيم موقف إجماعي وهذه المسائل تختلف من حركة إجتماعية إلى أخرى،

وعند **ألان توران:** فإنّ الحركة الإجتماعية هي عبارة عن فاعلين متعارضين عبر علاقات سيطرة وصراعات لديهم نفس التوجهات الثقافية والأنسجة التي تنتجها وقد ينسحب على الحركات الاجتماعية في شكلها ودورها النقابي القديم المرتبط بالمجتمع الصناعي عنه في المجتمعات الحديثة فالحركات الاجتماعية الجديدة من جهة نظر توازن لا تتشكل بالعمل السياسي فقط ولكنها بتأثيرها في الرأي العام.[2] وكنتيجة عامة لمفهوم الحركة الاجتماعية هو ذلك المجال الحيوي الفعال الذي ينتج قيم جديدة وتعتبر كمرتكز للأفعال الاجتماعية التي تلعب دورا حاسما في إحداث التغير الاجتماعي. وبناءا على ماقدمه الان توران في ماهية الحركة الاجتماعية هو منهجة النقدي من فكر مابعد الحداثة اي الفكر الهذام للنموذج العقلاني اي من خلال العديد لقراءاته وتناولاته لمفهوم الحركة الاجتماعية كفعل خاص ،يقودنا الحديث هنا الى الاهم النظرية التي فسرت نشأة الحركات الاجتماعية وبناءا على اهم المقاربات التي من شانها التأصيل لفهم وتفسير سوسيولجي لظهور هده الحركة واليات تشكلها وتمظهرها ومختلف العوامل التي كونتها ومنه السلوك الفاعلين الاساسيين في المجتمع وفي هذا الشأن نظرية السلوك الجماعي التي درست وحللت الحركات الاجتماعية منذ السنوات الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين ومدرسة شيكاغو لها الفضل الكبير في هدا من بينهم باركbarkو بعدة بلومر blumer،وكالك لبعض الوظيفيين امثال سلمسرselmser والباحثين في علن النفس الاجتماعي مثل غور Gurr،مستندا في تفسيره الي سيكولوجية الجماهير وردود افعال وهدا النوع خطير من الحركات الاجتماعية مثلا

الحركات الفاشية في المانيا وايطاليا واليابان.ونظرية تعبئة الموارد التي تقول ان الحركة الاجتماعية هي عمل جماعي تحدده سلوكيات عقلانية تهدف الى تمكين الفاعل الجماعي من الدخول في نظام سياسي والبقاء فيه تبلورت في الستينيات من القرن الماضي في رؤية مغايرة تبحث في اليات تشكل هاته الحركات الاجتماعية. ونظرية الحركة الاجتماعية الجديدة وهاته الاخيرة مهمة جدا في مقياسنا تم تأصيلها في اروبا لتبرير مجموعة من الحركات الجديدة التي تنطوي تحت النضال في صيغته التقليدية عمل النقابي او الحزبي ،هدا بالإضافة الى الحركات السياسية والاجتماعية الجديدة المرتبطة بمناهضة العولمة والليبيرالية الجديدة وكذا الدفاع عن حقوق المرأة والبيئة والان توران في فرنسا والبرتر في سويسرا وكلاندير مانس وتارد رتيتشمان وفرنانيديز في اسبانيا.

تمثل هاته النظرية الحركة الاجتماعية كفعل اجتماعي عكس تناقضات المجتمع الحديث بسبب العولمة كما سبق الذكر. وهناك نظريات اخرى منها نظرية الضغوطات الاجتماعية والنظريات النفسية .وكنتيجة ان صح التعبير الحركات الاجتماعية كدينامية تحرك الركود او الثبات الاجتماعي الى افعال احتجاجية تهدف الى التغير والمقاومة الامكانيات لا عادة الانتاج وهو مايجعل من الممارسات ضد السلطوية والهيمنة فحسب علماء الاجتماع وانصار نظرية الصراع ان المجتمعات البشرية تسير على درب الانتقال من الشكل القديم للرأسمالية الصناعية الى مجتمع ما بعد مرحلة التصنيع القائم على البرمجة التكتيكية والموجهة وهذا ما يطلق عليه ببراد يغم الفعل–الهوية–،حسب ريمون بودون فالحركات الاجتماعية تنشا في الاوقات التي تعاني منها المجتمعات من أزمات لتساهم في في تجاوزها واحداث التغير المناسب كما توجد معيقات تحد من نشاطها وفعالية الحركات الاجتماعية ومن بين هذه المعوقات الاستبداد السياسي والديكتاتورية وكذا الصعوبات القانونية، في حين نجد هربرت بلومر: هي ذلك الجهد الجماعي الرامي الى تغير طابع العلاقات الاجتماعية المستقرة في مجتمع معين اما حسب الماركسية فهي حركة مستقلة ذات

وعي هدفها المصالح المادية واهم صفاتها هي العمل الجماعي والتوجه نحو التغيير كما اصبحت الحركات الاجتماعية تلعب دورا مهما ومحوريا في المساهمة بتعبيد مسار السم والامن والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وحتى التنمية البشرية والمستدامة، والتخلص من الانظمة الاستبدادية وهو ماحصل في العديد من الدول وهو ماحصل مؤخرا في الجزائر من طرف الشعب الجزائري منذ22فبراير 2019م وسمي بالحراك الشعبي قام به شباب الفضاء الازرق من اجل تغيير النظام المستبد الذي حكم الجزائر لأكثر من56 سنة. وتعتبر الحركات الاجتماعية امتدادا طبيعيا ومنطقيا للأفراد والجماعات لإثبات ذاتهم. على العموم درستم وتطرقتم في مساركم العلمي للتخصص الى مقياس الحركات الاجتماعية سنة ثانية علم الاجتماع وتناولتكم كل مايتعلق بها. وعليه فان السياق الاجتماعي للتعريف بالحركة الاجتماعية فرض التطرق الى الرعاية الاجتماعية في التنظيمات العمالية يقتضي بنا الامر الى ضرورة العودة الى الماضي الصعب من تاريخ البشرية وتحديدا في العصور التي انعدمت فيها علاقات العمل وانظمته وكان هدا في حدوده الضيقة كالأسرة والقبيلة والعشيرة...الخ. عاش المجتمع تعقيدات كثيرة تبعا لتطور الانظمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحركية وديناميكية المجتمعات عبر التاريخ. يصعب علينا الخوض كثيرا في هاته الفلسفة المعقدة باختصار العمل الاجتماعي وانشطته قديم قدم المجتمعات الانسانية ذاتها. فالفرد في كل تنظيماته هو المحور الاساسي الذي تدور حوله كل الخدمات والعمليات الانتاجية بمعنى ان العامل هو اهم عنصر في علاقات العمل ويحتاج دائما الى تطوير نظام حياته للعمل مع صور تتماشى مع الصور المتجددة لعلاقة العمال بالمؤسسة وهي امور جوهرية في سير التنظيمات الحديثة حاليا ومستقبلا فالتنظيمات هي التي تحقق اهداف الافراد، كما تحدد درجة كفاءتهم وفاعلية اي منظمة في مدى قدرتها على مساعدة اعضائها في تحقيق هذه الأهداف.

اولا–الرعاية الاجتماعية للعامل داخل التنظيم:

من الناحية اللغوية نقصد بكلمة رعاية حيث جاء في لسان العرب كلمة رعاية آتت من الرعي وهو مصدر للفعل رعى مثل رعي الكلأ ونحوه والراعي يرعى ماشيته ويحوطها ويحفظها وجمع رعاة مثل قاضي وقضاة يقول الازهري في هذا الشأن اكثر ما يقال للولاة رعاة والرعاية حرفة الراعي يقال ارعى الله المواشي اذا انبتت له ما ترعاه والراعي الوالي والرعية هي العامة ومنه رعي الامير رعيته. بعدها هذا نقول انه نشأت أولى مظاهر النضال العمالي بعد الصراع ضد الطبقة البورجوازية الرأسمالية برمتها الى احذ اشكالا محتفلة ومر بمراحل متعددة ففي البداية ظهر بشكل فردي معزول وبطريقة عفوية حيث كان العامل يندفع في اعمال انتقامية هوجاء وفورية تحت ضغط الاثارة العضوية التي يكمن وراءها الكبت والحرمان ثم انتقل الى تعاون العمال وتكاثفهم داخل المصنع الواحد والوقوف صفا واحدا ضد طغيان ارباب العمل واستغلالهم واستهتارهم بحياة العمال فكثيرا ما كانوا يدخلون في صراع مع المسؤولين والمراقبين والاعتداء على ارباب العمل بالضرب او الحاق الاذى والاضرار بالمؤسسة الانتاجية واتلاف وسائل الانتاج والمنتوج احيانا،وكان يشتد هذا التضامن بين العمال ويتعمق عندما يعترضون الى الطرد الجماعي خاصة بعد إدخال التقنية الصناعية الحديثة لكن في هده الفترة كل ما ظهر عليهم من تحالف له طابع محدود ومؤقت في نطاق المصنع الواحد.كما لعبت عدة عوامل اخرفي تلاقي وجهات نظر العمال وتوحد نضالهم عندما ارتفع سلم العيش والانخفاض المستمر للأجور مما تأثروا كثيرا بعدم توفر ووجود الشروط الصحية الملائمة حيث شعروا بعدم الاستقرار والراحة النفسية والبدنية والعصبية وحتى السلامة المهنية منعدمة داخل اماكن العمل هذا ما غير اتجاه صراعهم من فردي الى صراع جماعي واعطائه طابعا طبقيا واعيا،في هذا الشأن يقول سعد عبد السلام حبيب:

حسب كتاب الرعاية الاجتماعية العمالية في التنظيمات الصناعية للدكتور عبد العزيز جاهمي: من الجور ان نقول ان اصحاب العمل لم يبذلوا اي جهد في تحسين حال العمال وظروف العمل منذ بدأ الصناعة فلقد ظهر في انجلترا روبرت أوين زعيم الحركة الاشتراكية وباعث الحركة التعاونية والقائد الأول في ميدان تحسين حالة الطبقة العاملة ولذلك لقب باب الخدمة الاجتماعية العمالية ففي سنة 1800م عين مديرا لمصنع كبير للمنسوجات بإسكتلندا كان قد تأسس في سنة 1784 كان يعمل فيه2000 الفان من العمال، بينهم500 طفل كانوا من اكثر الناس فقرا وجهلا جاءوا من جميع نواحي اسكتلندا ،وكانوا يحوون كل الصفات التي تترتب عن الجهل والحرمان وقد كتب روبرت عن هاته المجموعة بعد12 عاما "قد اصبح اولئك العمال انفسهم امناء مجدين هادئين منتظمين بشكل ظاهر ونادرا ان يوجد بينهم كسلان او سكير او لص ولقد كانت طريقته في اصلاح عمالها موقفه ابوي اي مثابة الاب مع الابناء الموجه والناصح لا الحاكم المستبد فكان يستقصي احوالهم فيقوم المعوج ويعلم الجاهل ويهدي الضال كما ارتبط ذلك الاصلاح الروحي بإصلاح اخر مادي، فقام بتحسين مساكن العمال وتوسيعها واسس جمعية تعاونية كبيرة لعماله استفاد من ربحها للأنفاق على مدرسة لتعليم اطفالهم،سنة1816م سمها مؤسسة الاصلاح الشخصية .

وفي المانيا ظهر ألفريد كروب صاحب مصانع الصلب الالمانية الشهيرة الذي اعد لعماله رصيدا ضخما ينفق منه على المرضى من العمال ودفن من يتوفى منهم ولم يمض وقت طويل حتى اضيف الى البنك رصيدا اخر ليصرف منه معاشات للمسنين من العمال وفي عام1872 انشا مستشفى العمال. وبعدها بخمس سنوات تأسست شركة للتامين على حياتهم وفي 1879م جمع مالا لمساعدة المرضى في منازلهم وبلغ اهتمامه بهم أن شيد مؤسسات كبيرة لرعايتهم وكانت نموذجا لحسن الإرادة وسمو الفكر.

وفي فرنسا كانت شركة بلانزي planziاول شركة للتعدين او شركة تبني للعمال مشاكن سنة1834 وتتقاضى منهم اجورا ضئيلة وبعد3 سنوات ربحت شركة شنيدر chnider صاحبة مصانع الصلب مبلغا كبيرا من المال لإقراض العمال حتى يتسنى لهم بناء المساكن الصالحة وقد بلغ عدد من انتفعوا بهده القروض اكثر من 2000 عامل.كما اشتهرت شركة لكلير التجارية باقتسام ارباحها على عمالها .

المحاضرة الثالثة

الصراع الاجتماعي كمدخل للحركة العمالية

تمهيد:

إذا سلمنا أنّ الحركة العمالية ماهي إلّا نتاج عن الحركة الإجتماعية وهذا إن دل على شيء فإنما بدّل على الكثير في دراسة هذه الأخيرة توجب علينا التطرق إلى التراث السوسيولوجي للبناء النظري للحركة العمالية على شاكلة ظاهرة الصراع الذي يعتبر أحد أنماط التفاعل الإنساني ونسميه ايضا الخلاف أو التعارض حيث فيه يدرك كل طرف من أطراف الصراع أن الطرف الخر عدو له ويعترض طريق تقدمة باتجاه الهدف الذي يريده[1]، وتناولنا ظاهرة الصراع لما لها من دور مهم في إحداث التغير الاجتماعي وللتوضيح أكثر لها علاقة وطيدة بالهدف الاسمى للعمل النقابي من اجل التغيير والتغير علي حد سواءكما نفهم من هاته الظاهرة الى ماهية الصراع الذي يحدث توازن اجتماعي وينمي روح التضامن لكل طرف من اطراف لتحقيقي الغلبة على الطرف الاخر، وللتفسير اكثر نتطرق الى اهم النظريات المفسرة للصراع داخل التنظيمات.

اولا –التنظير والتحليل لعلماء الاجتماع للصراع كدافع للحركة العمالية:

ننطلق من ان الحركات الاجتماعية هي سمة من سمات التي طرات كمتغير على الحياة الحديثة وتطورت بصورة نمطية على شاكلة العمل الجماعي خلال اواخر القرن18مك وبداية القرن19م ،ويعتبر عالم الاجتماع الالماني لورينز فون شتاين اول عالم تطرق او تفاعل مع مفهوم الحركة الاجتماعية في متابه تاريخ الحركة الاجتماعية الفرنسية1789م حتى عام1850م،وما يهمنا في هذا العنصر هو الابقاء على اهم التفسيرات التي ادت الى حدوث هطا الفعل الاجتماعي الناتج عن وعي طبقة معينة من طبقات المجتمع عنا نتذكر النظرية الماركسية التي وضحت بطريقة قاطعة لبناء الحركات الاجتماعية التي تتباين في طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة حيث تصبح الحركة اسلوب تعبير عن الصراع والمصالح الذاتية والنزعات المتناقضة حيث ينتج عنها جمهور متحد ضد يصنع الصراع الطبقي فهو حالة عدم التفاهم واختلاف مقصود وعدم توافق ينتج عنه حالة توتر واضطراب

داخل التنظيم يؤدي الى تعطيل نشاطها وذلك ان احد اطراف الصراع الاجتماعي يسعى الى اعاقة وتعطيل اهداف ومصالح الاخرين بغرض الحصول على امتيازات تحقق اهداف مصلحية وشخصية.

ما يهمنا هنا هو البدايات الاولى في راي المنظرين السوسيولوجين الاوائل لماهية الصراع الاجتماعي كنواة اولى لبداية ظهور الحركات العمالية حيث ان موضوع الصراع الاجتماعي نال قسطا كبيرا ومعتبرا من اهتمام التيارات الفكرية والمذاهب التفسيرية والتحليلية حول طبيعة اسباب وعوامل حدوثه وماهي اهم النتائج المترتبة عنه وفي هذا الشأن نجد الفكر الخلدوني والماركسي اركزا على تحليلهما على جوهر العلاقة الصراعية بين الطبقة البلوريتارية والبورجوازية وما ينتج عنها من علاقة جديدة ناشئة كما ان ظاهرة الصراع تدخل في جميع المجالات من الاقتصادية الى السياسية فيه ونوردها كالاتي:

1-إبن خلدون (1336-1406):

وعلى الرغم من المدة الزمنية التي تفصل هذا العصر بالفترة التاريخية التي قدم فيها ابن خلدون مختلف إسهاماته فإن هذه الأخيرة لاتزال صالحة لفهم واقع المجتمعات المغاربية على وجه الخصوص فهو من الأوائل الذين انتجوا من فكرهم نظريات علم الاجتماع وعلم النفس لم يسبق اليها احد قبلهما جعله يستقرئ الظواهر الإجتماعية اما عن الأصل الفعلي تناول هذا الصراع بما بين الحضارة والبداوة في كتابة المقدمة حيث تكمن نظرية الدائرية مشيرا إلى أنّ الحياة التي تعيشها ما هي إلّا الصراع بين البدو والحضارة حيث سيطر البدو على الملك.[2] فالصراع بينهم راجع إلى الرغبة سيطرة البدو على الحضر وإلى قوة العصبة والقبيلة والعلة هنا أنّ ابن خلدون تخلص إلى العصبة ودورها في السياسة حيث اكد على ان معيار الوجود فهي القوة الفطرية الاصيلة التي توقظ غريزة حفظ النفس والاحساس بصلة النسب والعرق والدم وتدفع الناس لمناصرة بعضهم البعض وهي القوة الحيوية للتضامن الاجتماعي والشعور بالجماعة الذي يولد شعبا او امة او دولة. ويقول ابن خلدون في هذا

:اعلم ان العمر للأشخاص على ما زعم الاطباء والمنجمون اربعون سنة والدولة في الغالب لاتعدوا اعمار ثلاثة اجيال والجيل الواحد هو عمر شخص واحد من العمر المتوسط فيكون اربعين هو انتهاء النمو والنشوء الى الغاية. ويقول كدلك ان عمر الدولة لا يعدوا في الغالب ثلاثة اجيال لان الجيل الاول لم يزل على خلق البداوة وخشونتها ووحشها فلاتزال صورة العصبية محفوظة فيهم. والجيل الثاني تجول حلهم من البداوة الى الحضارة ومن الاشتراك في المجد الى انفراد الواحد به وكسل الباقين عن السعي فيه ومن عز الاستطالة الى ذل الاستكانة فتنكسر صورة العصبية بعض الشيء وتؤنس منهم المهانة والخضوع وأما الجيل الثالث فينسون عهد البداوة وكأنها لم تكن ويفقدون حلاوة العز والعصبية بما فيهم من ملكة القهر ويبلغ فيهم الترف غايته وتسقط العصبية وينسون الحماية والمرافعة والبداوة فيحتاج صاحب الدولة حينئذ إلى الاستظهار بسواهم من اهل الخبرة ويستكثر بالموالي ويصطنع من يغنى عن الدولة لعض الغناء حتى ياذن الله بانقراضها فاذهب الدولة بما حملت حسب ابن خلدون الانسان في رايه اجتماعي بطبعه لان حاجاته متعددة ومتنوعة ولايمكن ان تتوفر له الا بالجهود المشتركة الذي يبذلها الافراد متعاونين لكن يبقى صراع الرغبات يؤدي الى المنازعات الامر الذي تصبح فيه الطبقة المسيطرة اي الحاكمة ضرورة ملحة لفرض الاستقرار والنظام

تعقيب على نظرية ابن خلدون:

لاشك ان نظرته للعصبية ووظيفتها السياسية والاجتماعية كانت مشتقة من بيئته الخاصة تميزت بالصلة القوية بين الحياة البدوية بمجتمعها القبلي من جهة وبين الحياة الحضرية بمجتمعها السياسي من جهة اخرى وهذا ما يفسر انحيازه للبداوة في بعض جوانب تحليلاته عن العصبية. حيث إستعمل أكثر من 500 مرة في عرضة بعبارة أخرى فإنه لا يتسنى لقبيلة ما أن تستولي على الحكم ولا يمكن لها أن تتحضر إلّا إنا زودت بالعصبية بقوله في هذا الصدد "قد ظهر أنّ الملك هو غاية العصبة " ما يعني هذا أن إشكالية الصراع

هي القاعدة أو الركيزة الملازمة للمصلحة بين العمال واصحاب رؤوس الاموال ثم جاء بعده علماء اخرون امثال رالف داهندروف ولويس كوزر ورايت ميلز .

2-كارل ماركس(1818-1883):

يعرف كارل ماركس بفلسفته المادية ولكن كثيرا من نظرياته لها اهمية سوسيولوجية كبيرة وقد اثرت نظرياته هاته ولا زالت تؤثر في التفكير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي حتى اليوم فتفسيره للصراع هو الصراع على المصالح بين الطبقات الاجتماعية وذلك الطبقات الحاكمة التي تملك وسائل الانتاج تكون قادرة على استغلال الطبقات الاخرى لصالحها ومن واجبها ان تبقى الامر على ما هو عليه ومن ناحية اخرى تكون الطبقات التي تقع على كاهلها نتائج الاستغلال مهتمة باحداث تغيرات اساسية في النظام الاجتماعي تضم حدا لاستغلالهم وبعد وعي الطبقات مصالحها الحقيقية فالثورة تصبح امرا لا مفر منه ومن نتيجة مثل هذه الثورة مزيد من التقدم التكنولوجي الذي لم يكن ممكنا من قبلفي ظل التنظيم الاجتماعي والاقتصادي ،هنا تحليل كارل مارك يركز على الظروف المادية بدلا من التركيز على القوى الروحية او المثالية كما اكد على ان العمليات الاجتماعية والقائمة بين الجماعا هي اكثر اهمية بالنسبة للتنظيم الاجتماعي.

يرجع الفكر الماركسي في نشأته الى حركة الاصلاح الديني التي بداها مارتن لوثر في المانيا وهي حركة ذات نزعة قومية تحررية هدفت الى تحرير الشعب الالماني من هيمنة روما وكنيستها حيث نهضت حربا اهلية ادت الى تخلف المانيا عن الثورة الصناعية في انجلترا وعن الثورة السياسية في فرنسا ولكن ثورة الاصلاح تمخض عنها ثورة فكرية في المانيا. وقبلها عملية الاصلاح الاجتماعي. تناول ماركس النشاط الاقتصادي كمصدر للسلوك او الفعل الاجتماعي والنظم الاجتماعية واعتبر الطبقية احدى المظاهر الاساسية للحياة اي المجتمع الطبقي مما ينشا عليه الصراع بين ارباب العمل وبين قوة العمل المستخدمة في انتاج السلع والخدمات لكنه يعتقد بان الصراع بين البروليتارية وهم العمال

والطبقة الرأسمالية وهي الجماعات المالكة لوسائل الانتاج من موارد وتقنية ومصانع ومع تزايد وعي العمال ورفضهم للواقع المعاش قاموا بثورة انتهت بتحطيم النظام الرأسمالي وحل محله النظام الشيوعي الذي يعتبره النظام المثالي.

كما تنازل في نظريته المادية الجدلية المعادلة الثلاثية التي لا تقبل الانقسام وهي قوى الانتاج التي تتمثل في الارض والغابات والمناجم والمواد الخام وادوات الانتاج كالفؤوس والآلات والجرارات والمحاريث...واخيرا علاقات الانتاج هي تلك العلاقات الاجتماعية بين الافراد والروابط التي يحتاجها الانتاج .واعتبر كارل ماركس المجتمع هو وحدة التفسير للصراع بين العمال وارباب العمل الذي يحدث خللا من خلال تقسيم العمل الذي يحدث خللا في توزيع والاختلاف الوظيفي للدور بين ما هو مالك ومن يعمل ومنه التناقض والصراع .وفي رؤية اخرى له يرى ان هذه الحركات العمالية مرت بتاريخ كبير وعميق والنقطة الجوهرية هي انه كان نضال بين الطبقات ومنه الطبقات المستثمرة والمستثمرة والطبقات السائدة والطبقات المسودة في مختلف مراحل التطور الاجتماعي ان هذا الصراع هو محرك الوعي لدى الطبقات المستغلة حيث يضرب جذور هذا الوعي في عمق الذات والشعور والاقتصاد ،كما توصل الى ان الاشتراكية والصراع الطبقي لا ينبثقان الواحد عن الاخر،وذلك ان الاشتراكية بناء تضافر على اشادته جهود المناضلين الطليعيين المسلحين بالوعي النظري والمنضمين تحت نقابات واحزاب قوية ،فالماركسية تؤكد على ان الصراع الطبقي هو سبب ظهور الحركة العمالية والنقابة والاتحادات...الخ. ولكن جوهر القضية هو ادراك العامل للوضع الي يعيشه هنا ركز على الطبقةالبروليتارية التي تعاني من الالم فهي دائرة اجتماعية وجب عليها التحرر لاستعادة الانسانية كأقل حق فهي الطبقة الوحيدة التي تقف في وجه البورجوازية والوحيدة الثورية حقا لاتها الطبقة التي تتحمل اكثر ما في اثر الاستلاب الذي ولدته الملكية الخاصة وفي هذا الشأن تطرق اليه لينين الى ان البروليتاري

الذي لم يدرك زعامة طبقته وينكر هده الفكرة هو عبد كعبد وليس في سبيل التحرر من النظم العبودي ومن بين أهم التصورات التي توصل اليها كارل ماركس :

-كل الحقب التاريخية تثبت انه تاريخ صراعات بين الطبقات الاجتماعية

-نظم الانتاج هي التي تحدد لنا طبيعة العلاقات

-النظام البورجوازي كغيره من النظم الاجتماعية يحتوي على العديد من التناقضات التي ستؤدي لا محال الى زواله وفنائه

-وعي الطبقة العاملة وتنبؤها يبني نظاما اشتراكيا ثم نظام شيوعي وتأخذ مسعى خاص بها سياسيا، ففي كتابه الطبقة والصراع الطبقي في المجتمع الصناعي عالج الغاية من التحليل السوسيولوجي الذي قدمه ماركس في دراسته للمجتمع الرأسمالي اذ توصل الى ان التحليل يحتاج الى تعديل عندما يطبقه على المجتمع الصناعي الحديث او مجتمع ما بعد الرأسمالية كما فسر ووضح المجتمع الصناعي الحديث ان الصراع يقع في المحيط السياسي وليس في الميدان الاقتصادي ومن علاقات الملكية لوسائل الانتاج الى علاقات السلطة ومن تعارض المصالح الى استمرار الصراع ومن الصراع كوسيلة ضرورية للتغير الى البحث في وظائف الصراع في البناء الاجتماعي ومن هنا يحدد دهرندوف اسس المجتمع الرأسمالي بنموذج الصراع والتوازن فالمجتمع له وجهان متوازيان الاول يكشف عن الاستقرار والتالف والاتفاق العام والوجه الثاني يكشف عن التغير والتحول اي الصراع ومن هنا ليس بمقدورنا فهم الواقع بشكل حقيقي الا اذا وضعنا ايدينا على التفاعل الجدلي بين الثبات والتغير والصراع.

تعقيب على رؤية كارل ماركس:

اراءه نحو المادية التاريخية والمادية الجدلية يكتنفها الكثير من الغموض والصعوبات ولا سيما عند تفسيره للواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمعات الحديثة والعلاقة المتبادلة بين الوجود والوعي وتفسيرها على الاساس المادي والاقتصادي كما لم يفصل بين

البناء التحتي اي الاقتصادي والبناء الفوقي اي الفكري والأيديولوجي من التداخل في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والاوليات كل منهما للمجتمعات البشرية. ونجد المدرسة الماركسية الصراعية عرفت الصراع بطريقة اكثر اتساعا من ماركس حيث نظرت الى الصراع ينشا بين جماعات ينقصها الشعور بالمساواة مثلا الصراع بين البشر السود البيض والصراع جنسي بين الرجل والانثى والصراع الجيلي بين الصغار والكبار والصراع الديني .

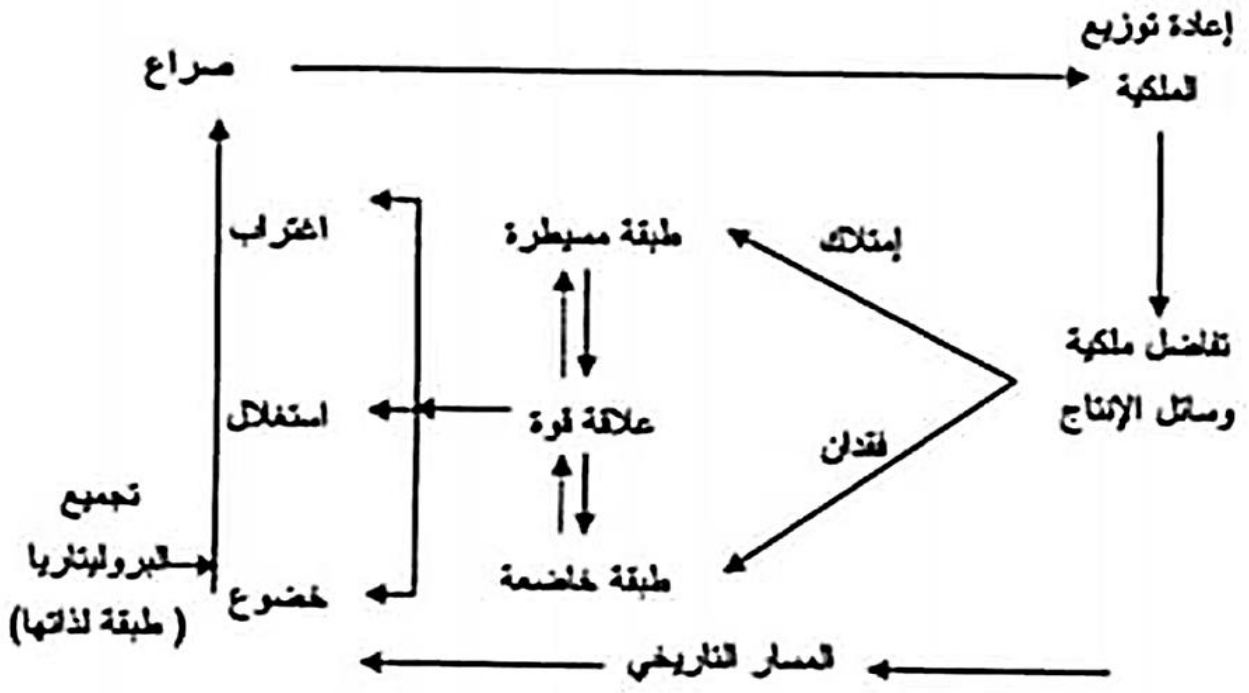

المصدر: مقال زيات فيصل–مخطار ديدوش محمد–نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس الى منطق دهرندوف جامعة العربي تبسي تبسة رقم387.مجلة دراسات في علم الاجتماع مجلد02:01مارس2019.

3–رالف داهر ندوف(1957/1929):

ينطلق في تحليله للصراع من مرجعية افكار كارل ماركس ما يتعلق بالطبقات الاجتماعية والصراع الناتج عنها فقد تأثر به نسبيا وأختلف معه في حصره للصراع الطبقي على مستوى الطبقات الاجتماعية فقد ذهب دهر ندوف ليفسر ويحلل الصراع الاجتماعي

القائم بين الطبقة البورجوازية والطبقة الكادحة او الرأسماليين والبروليتارية فوسع دائرة الصراع الاجتماعي لتشمل كل انواع الخلاف الحاصل بين الافراد والهيئات والمجتمعات وحسب دهر ندوف الصراع يحدث التصادم والخلاف وغياب الاتفاق والتوازن في محيط اجتماعي معين كما تحدث الصراعات الاجتماعية نتيجة لوجود حالات من عدمك الرضا حول الموارد المادية كالسلطة والملكية والدخل اما البيئة المعنيى بالصراع حسبه هي كل الجماعات الاجتماعية سواء على المستوى الماكروسوسيولوجي او على المستوى الميكروسوسيولوجي اي الجماعة الكبيرة او الجماعات الصغيرة كالقبيلة او العشيرة او الاسرة في المدن او في الريف وهذا متناوله ابن خلدون في الصراع مفسره بالعصبية.من خلال تحليلاته توصل دهر ندوف للصراع الاجتماعي توصل الى جملة من التغييرات شملتها نظريته :

-كل منظمة او نسق اجتماعي يضم مستويين الا وهناك مستور مسيطر وضاغط ومستوى اخر خاضعا له

-كل تجمعات او مجموعات مهما كان نوعها ولا ومن وراءها مصالح كامنة وعامة وبطريقة او بأخرى تتحول هده المجموعات الى مصالح معلنة ومنظمة في نوع من انواع الطبقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ومن هذا ينتج لنا المجتمع التنظيمي ينقسم الى فئتين كما ذكرنا انفا في صراع مستمر اي التنظيمات الاجتماعية ما هي الا صراع اساسه التغيير مستمر وملازم للطبقات الاجتماعية.

كما تأثر ايضا **بالنظرية النائية الوظيفية :**

التي تعتبر من اهم النظريات في تفسير الصراع الاجتماعي ولها مساهمة كبيرة في الحقل السوسيولوجي حيث يرى روادها امثال اوغست كونت وايميل دوركايم وماكس فيبر ان المجتمع هو عبارة عن كل مكون من مجموعة عناصر متكاملة ومتناغمة ويشترك في نفس

القيم والمبادئ الرئيسية للحياة الاجتماعية كما هذا الكل متفاعل في جميع اجزائه لكل جزء وحدة وظيفية يؤديها اي ترابط وتوان المجتمع من خلال القيام بالوظائف والادوار الاحتماعية والسياسية والاقتصادية واذا حدث خلل يصبح المجتمع في حالة مرضية غير سليمة على مستوى كل الاجزاء المكونة ومنه ظروف صعبة واوضاع غير مستقرة واختلال في التوازن الوضع العام فتصبح الحياة متأزمة والضحية الأولى هي الطبقة العاملة التي تشتغل في حالة عدم استقرار وعدم توازن مستمر مما يحعلها تعاني من الحرمان وتغير في ظروف وبيئة العمل ،هنا يصبح الامر في مشكلة اجتماعية خطيرة لابد في الاسراع للبحث عن حلول للطبقة العاملة وضرورة اخماد الصراع الاجتماعي .

ثانيا: المسار الاجتماعي لماهية الحركة العمالية:

زاد الاهتمام بالبحث من طرف علماء الاجتماع بمجتمع ما بعد الحداثة ومن بين اهتماماته الحركة العمالية التي في نظرهم هي حركة اجتماعية ذات طابع واسع لم تكن وليدة الصدفة من الناحية السوسيوتاريخية حيث جاءت نتيجة للتحولات وتغيرات النظام الاقتصادي والتغيير في السياسات العامة والقوانين المشروعة للصالح العام. وكل النضالات والكفاحات التي قامت بها الطبقة المجتمعية الشعبية ضد النظام الرأسمالي تهدف إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وكذلك ما تتضمنه الطبقة العاملة او الشاغلة من نقابات وأحزاب سياسية تدعي أنها تدافع عن حقوق العمال ومن ثم فالحركة العمالية تتخذ شكلين في الجانب السياسي والأحزاب السياسية والنقابات للدفاع عن حقوق العمال.

فهي حركة تجمع افراد الطبقة الشاغلة اي التي تعمل او تشتغل في نفس المجال والقطاع ليس بالضرورة في نفس المؤسسة تكون في صور اتحادات واحزاب وجمعيات ومنظمات غير حكومية تهدف الى احداث التغيير للواقع المعاش الاقتصادي والاجتماعي لصالح العمال من زيادة في الاجور والقيمة الانسانية والثقافية وحتى الجاني السياسي من السلطة او الحكم وهذا التغيير الذي يضفي الملكية لوسائل الانتاج اي الملكية الجماعية ومحاربة

الاحتكار لها ومنه يسعى الى تحقيق التوزيع العادل للثروة في اطار قوانين تسنها الدولة تحفظ بها الحقوق والواجبات اي اعطاء الحرية الفردية ومنه تجسيد الديمقراطية التي تشرف عليها الدولة بأجهزتها المختلفة لتطبيقها والتي يشترط فيها ان تكون متلازمة مع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان فهي بمثابة جبهة تواصل وجسر تضامني للعمال في تحقيق مصالحهم المشتركة. وعليه فإن الحركة العمالية هي غالبا ما تأخذ نضالا سياسيا في شكل اتحادات ونقابات العمال في كل مكان وقد تتحول الى حزب سياسي مثل حزب العمال البريطاني التي سبق لنا وتكلمنا عليا في العنصر السابق الخاص بالرعاية الاجتماعية العمالية للتنظيمات فهي تؤيد الديمقراطية ولا تعترف بالأساليب النضالية التي تتبعها الحركات الشيوعية ومنه الحركات العمالية تقودها احزاب مدافعة عن الطبقة العمالة من اجل صناعتها كضاغط وقوة اجتماعية على الطبقة الرأسمالية وتحد من استغلالها كما تسعى الى صناعة وبلورة او انتاج الوعي الاجتماعي للعمال كما انها تمر بسيرورة زمنية عبر مراحل وفق خطة استراتيجية وبرنامج سياسي يعطي للعمال حقوقهم المشروعة الحالية والمستقبلية على المدى البعيد.

ثالثا- مراحل الحركة العمالية:

تم الاتفاق على ان حركة العمال المنظمة إلى الاتحادات العمالية والنقابات بمعناها الواسع والوظيفي والتركيب المؤسس في المجتمع القائم على التعاون المشترك في سبيل مصلحة أعضاء هذه الحركة وتنصيب فعاليات حركة العمل في ثلاث جهات سياسية وتكون جزء من الحزب سياسي للوصول إلى أهداف إقتصادية صناعية هادفة وصولا إلى تجنب العامل والمستهلك عمومًا سواء إحتكار السوق أو تقلب الأسعار وهنا ينبغي أن لا تهمل نقطة في غاية الأهمية وهي ضرورة السعي المشترك لإنشاء جبهة تضامن بقصد تحقيق أهداف مشترك للدفاع عن الحقوق المشروعة خاصة مع طغيان المال على الإنسان وعلى

جميع سلوكياته وغياب الطابع الإنساني ومعنى ذلك أنّ الحركات العمالية كانت لانتشال القوى العاملة من الضعف والتشتت لبناء قوة إجمالية مقابل الرأسمالية.

ويقدم تشالزتيلي في كتابه الحركات الإجتماعية 1768م تعريفا وصفيا لها بقول:

هي سلسلة من التفاعلات بين أصحاب السلطة وأشخاص يثبتون أنفسهم كمتحدثين عن قاعدة شعبية تفتقد للتمثل السياسي بتقديم مطالب من أجل التغير سوآءا في توزيع أو ممارسة السلطة وتدعيم هذه المطالب بمظاهرات للتأكيد، وعليه فإنّ الحركة العمالية غالبا ما نأخذ نضالا سياسيا وهي اتحادات ونقايات عمالية في كل مكان وقد تتحول إلى حزب سياسي مثل: حزب العمال البريطاني وهي تؤيد الديمقراطية ولا تعترف بالأساليب النضالية التي تتبعها الحركات الشيوعية فهناك الحركات العمالية التي تقودها أحزاب مدافعة عن الطبقة العمالية بهدف جعلها قوة إجتماعية تضغط على الطبقة الرأسمالية ولمعالجة كل هذا نتطرق الى اسهامات وقراءات علماء الاجتماع في تناولهم للحركة العمالية: وانطلاقا من الفكرة الجوهرية مفادها ان لم يستطع المفكرون ان يدركوا نتائج صراع القوى الاجتماعية ووقوف بعضها موقف المتسلط على بقية أعضاء المجتمع وأثر ذلك على الطابع التنظيم الاجتماعي. المرحلة الاولى: الحركة الاجتماعية والثورة: لقد استخدم الكثير من علماء الاجتماع مصطلح الثورة اكثر من مصطلح الصراع للتعبير عن التغييرات الجدرية التي حدث بصورة فجائية في الظروف الاجتماعية والسياسية

المحاضرة الرابعة

سوسيولوجية الحركة العمالية

تمهيد:

نتناول في هده المحاضرة اهم النظريات او المحطات السوسيولوجية التي فسرت وحللت الحركة العمالية والنقابية في الفترات الزمنية المستجدة بعد الحرب العالمية الثانية والتي ظهر نشاطها ضمن سياقات سياسية مجتمعية تختلف نسبيا على المراحل المذكورة انفا المفسرة لنشأة ومسار مختلف الايديولوجيات للتنظيم النقابي والحركة العمالية على العموم. ويمكن القول أن تلك الاتجاهات إهتمت بدراسة نسق الحركة العمالية والاطار النقابي كمؤطر لها ضمن نطاق التفاعل السياسي الاجتماعي العام والذي إهتم بمشكلات الصراع والمشاركة السياسية في تقابل سوسيولوجي ومفهوم الدولة وأليات حوارها الإجتماعي ويمكن تلخيص تلك الإتجاهات على النحو الاتي:

أولا: الاتجاه الإصلاحي واهم رواده: ننطلق من السؤال الجوهري للإجابة والمناقشة في هذا العنصر :مادور او ماعلاقة الحركة العمالية بالاتجاه الاصلاحي؟

للمناقشة هذا وجب علينا التعريف بالاتجاه الاصلاحي اولا:

يشكل لنا هذا المفهوم مدخلا لفهم الخصائص الاساسية للحركة العمالية والنقابية على حد سواء والإصلاح السياسي يهدف الى وصف وتسهيل دراسة الدور النقابي في الاصلاح، وتوضيح مفهوم ومن هنا نقول ان مفهوم النقابات العمالية بانه تنظيم نقابي عمالي طوعي جماهيري يشكله العمال بشكل ديمقراطي ضمن شروط عضوية تمثل العاملين في مهن متماثلة ومتشابهة ومترابطة ومتكاملة ضمن نشاط اقتصادي قطاعي بهدف الدفاع عن مصالح العمال، ومن ناحية او زاوية اخرى:

1-الاتجاه الاصلاحي السياسي :

يعرفه اجرائيا انه مجموعة من الاجراءات والتدخلات والنشاطات للنقابات العمالية الهادفة لتعزيز القرار الديمقراطي والحوكمة والادارة الرشيدة والمشاركة الشعبية في مواجهة سيطرة وهيمنة وتوغل السلطة التنفيذية على باقي السلطات ضمن اليات وبرامج تقوم على تطوير التشريعات العادلة وتقوية المؤسسات الديمقراطية ،والنظم الاجتماعية الفعالة حيث تركز على الصراع بين مجموعة من النقابيين المهيمنين الين يمثلون كتلا سياسية مما جعل الثقة ضعيفة بينهم وبين العمال. وعن أهدافها الاجتماعية بعد الثورة الصناعية كما سبق ذكر طلك في المحاضرات الماضية لها اهداف مطلبية مقاومة لاستغلال الطبقة البورجوازية، وهي في نظر أصحاب هذا الاتجاه ردة فعل لتعديل موازين القوة لصالح العمال ومن أهم الرواد:

2-نظرية سليج برلمان:

انطلق هذا العالم من تجربة ميدانية بالولايات المتحدة الامريكية لدراسة خلفية المنظمة العمالية النقابية لعمال الطباعة والاتحاد الخاص بهم التي تعود نشأتها الى سنة1851،مما اجرى هذا العالم دراسة عن اسباب ظهور هذه النقابات العمالية وتحليلها والتركيز على اهم التغيرات التي افرزتها الصناعة فتناول في تحليله هذا ثلاث متغيرات رئيسية تضمنها كتابه نظرية الحركة العمالية متمثلة في ما يلي:

1-قوة مقاومة الرسمالية

2- دور المثقف في تأطير الحركة العمالية

3-طبيعة وجوهر الحركة العمالية

واثناء الدراسة توصل جملة من الملاحظات نوردها كالاتي:

الملاحظة الاولى:لاحظ برلمان ان نقابة الاتحاد الدولي للطباعة مهتمو بما يصدر عنه من قرارا ولوائح تنظيمية ومنشورات تهتم بعالم الشغل والتوظيف خاصة من كيفية التنصيب وشروط التوظيف والالتحاق بالعمل والطرد والانضباط وقت العمل شروط التوظيف...الخ. لأنه هو اكثر بهذا من الجانب الاقتصادي مثلا كالأجر.

الملاحظة الثانية: توصل الى فرق واضح بين التصورات والافكار التي يحملها المثقفون عن النقابة العمالية وكيفية عملها وبين الاراء التي تمحص وتشخص الاحتياجات الحقيقية النابعة من الواقع الفعلي المعاش من طرف العمال هذه الاخيرة اكثر دقو ووضوح من تلك التي يبنيها المثقفون عن العمل النقابي واساليبه.

وحسب برلمان النقابة العمالية هي برغماتية لا نها تناضل في عدة اتجاهات لا نها تناضل ضد الرأسمالي بغية الوصول الى مكاسب مادية كزيادة في الاجر وتحسين ظروف العمال وفي نفس الوقت تناضل من اجل المثقف الذي يؤطر برامج النقابة ويخطط سياساتها مهيمنا عليها بطريقته ،ففي رايه النقابة الناجحة والفعالة هي التي تتكون من اعضاء منبثقون عن العمل العضوي بمعنى تؤطر وتسير من قبل العمال انفسهم ليس المثقفون واستنتج في دراسته خاصة فيما يتعلق باهتمام النقابة بالنضال في كل ما يدور بأمور التشغيل ينعكس على حالة نفسييه شعورية لدى العمال وهي الوعي بندرة في العمل وربط هذا الوعي بمتغيرات ذاتية ومتغيرات موضوعية تمثل عن وعي الواقع اي هنا الجميع بمافيهم العمال يشعرون بندرة حقيقية في سوق العمل ،هنا يدخل متغير النزاع والصراع في المنافسة من قبل لزملاء وارباب العمل ويخضع للولاء دون ملائمة الشروط الموضوعية للمارسة العمل.

كما يمكننا القول ان هذا العالم حدد مرحلة مهمة جذا في تشكيل العمال للنقابة في وهلتها وانطلاقاتها الايديولوجية الاولى التي فتحت المجال للعلماء بعدة ومنهم:

3-فرانك تاتينيوم:

تطرق الى الخلفية المادية والمعنوية لنشأة النقابة وظروفها من الواقع الاجتماعي والنفسي للعمال والتطور الاقتصادي الذي افرزته الثورة الصناعية وماصاحبها من اهداف نفعية للكسب والربح مقابل استغلال العامل الذي اصبح مجرد الة لتحقيق الغرض المادي فقط مهملين الجانب النفسي والاغتراب الي يشعر به العمال كاستلاب حقه الحقيقي كانسان حيث تحول المجتمع من مجتمع حرفي مترابط ومنسجم اجتماعيا الى مجتمع المصنع المفكك الذي عجز عن توفير الامن والاستقرار النفسي وغرس الثقة بالنفس وتلبية جميع احتياجات العمال الاجتماعية والاقتصادية والنفسية. توصل فرانك تاتينيوم الى القول بانه بالرغم من قضاء الصناعة على الامتيازات التي كان يمتع بها العمال الحرفيين الا انها بالمقابل هيات ظروف جديدة ملائمة للعمال ونظمت وقتهم ووضحت لهم واجباتهم وحقوقهم وعملت على تنظيم لهم وقت الفطور ووقت الراحة بين ساعات العمل فكانت لهم الفرصة للاجتماع والجلوس مع بعض ومنه كونوا نقابات واتحادات .حسب فرانك تاتينيوم مستقبل الحركة العمالية والنقابات حسبه ينتمي الى الماضي لان الماضي قد تحققت فيه اهداف العمال وفقدت جراء تطور الصناعة والنقابة مهمتها استرجاع تلك الاهداف المسلوبة فان هذا المستقبل لابد ان يقوم على جملة من العلاقات الواضحة والمحددة والمتعلقة بالواجبات والحقوق الملقاة على عاتق النفابة واصحاب العمل فاقتصاديا يرتبط دور النقابة ارتباطا وثيقا بما تنتجه الصناعة ومنه بما ينتجه العمال وتتحقق الانتاجية الكبيرة ويسود الامن الاقتصادي فهنا تسهم النقابة في تحسين وتطوير الانتاج لان رخاء العامل الاجتماعي والاقتصادي مرتبط برخاء الصناعة فالعمال رهنوا امنهم بالصناعة لأنها الوحيدة القادرة على اشباع حاجاتهم وهم لا يستطيعون تضييع الصناعة وتخريبها من اجل لمحافظة على امنهم وتحسين ظروفهم.وقال ايضا ان النقابة يجب ان تندمج مع الادارة وتسير معها جنبا الى جنب في تحقيق الاهداف المشتركة ولابد لها ان تتكفل بالجانب الانساني للعامل وتحقيق

رغبته في الحرية والاستقرار والامن واسترجاع ئلم المجتمع المرتبط به اخلاقيا وروحيا. خلاصة القول ان هذا الاتجاه الاصلاحي يضع ويرسم خط توافقي للعمل النقابي في اطار السعي المشترك لتحسين ظروف العمل وتلبية الحاجات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للعمال فاذا كان برلمان وفرانك تاتنيوم يعتقدون على ان النقابة انعكاس لمتغيرات نفسية واجتماعية فان كلا من سيدني وبياتريس واب يرون انعكاس صريح للمتغيرات الاقتصادية.

4- نظرية سيدني وبياتريس واب:

انطلقا في تحليلهما هذا من شكل التضامن العضوي الي شكلوه العمال مع بعضهم البعض حسب رايهما من وراء الضعف أمام سلطة صاحب العمل والنقابة جاءت لتعديل موازين القوى لصالح العمال وللتحقيق من سلبيات العمل والعد من تنافس العمال على مناصب عملهم وتوجيه شروط الاستخدام لمصلحة كل العمال، ولهذا تشكلت النقابات لتهتم بالظروف الاقتصادية وبمحيط العمال محاولة وضع قواعد عامة للتحكم في الأجور وعدد ساعات العمال وتنفيذ الأمن الصناعي وتنسيق ظروف العمل عن طريق تحديد عددهم في مجالات العمل المختلفة وتحديد عمله حق الاشتراك في النقابة، (أي كيف يحصل العامل على تأمين الأجر أثناء الإضراب) وفي أوقات البطالة، وكيفية إجراء المساومة الجماعية كما يؤكد كل منهما أن هناك عامل آخر لنشأة النقابة هو ضعف العامل أمام قرارات صاحب العمل، ولهد يؤكد كلاهما على دور النقابة كالاتي:

-المفاوضة الجماعية بين النقابة وأصحاب العمل من أجل تنظيم شروط الاستخدام

-العمل على تدخل الحكومة لتنظيم العمل بواسطة التشريعات ووضع قواعد عامة

-منظمة من أجل تحقيق التوازن بين الأطراف المختلفة

-التأمين المتبادل لضمان الأجر في حالة البطالة والإضراب وفي اتجاهات أخرى نذكر منه

فمن خلال هده المسائل التنظيمية لدور ووظيفة النقابة تكون مهمتها إصلاحية حيث تسعى النقابة العمل مع الإدارة بشكل خطان متوازيان ما يحقق العمل التشاركي في التسيير والاداري وتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية وتجنب كل الصراعات والنزاعات هذا لا يستثني ان العلاقة المتأزمة بين الطرف الرأسمالي والعمالي كفاعل اولي لتشكيل النقابة.

ثانيا: الاتجاه الثوري والسياسي للحركة العمالية:

من أهم المفاهيم التي يقوم عليها الاتجاه الثوري والسياسي فيما يلي المجتمع ما بعد الرأسمالية، صراع المصالح، الطبقة المتوسطة، الحراك الاجتماعي والمهني، جماعات المصالح الثروة النادرة، تكنوقراط، الأحسن والآتي في توزيع السلطة، القوة، مالكوا السلطة الخاضعون والفاقدون لها، مصالح ظاهرة، مصالح كامنة، صراع وظيفي يدل الاتجاه الثوري، عموما داء الفكر الاجتماعي والسياسي والسلوك العمالي المرتبطة به والذي يطالب بأحداث تغيرات جذرية ومباشرة في النظم القائمة ويعتمد هذا الاتجاه على مبدأ شامل ورئيسي يستوعب داخله كل جوانب الحياة كما تهدف إلى نقد كل النظم والأوضاع الاجتماعية السائدة في المجتمع ومراجعتها، تلك النظم والأوضاع التي تبدو من وجهة نظر هذا الاتجاه أنها استنفذت مقومات وجودها وبذلك فإن الصلاحية بالنظام القائم جزء من برنامجها ومنه فالصراع كعملية إجتماعية تجري بين جهات مختلفة او متباينة في حجمها وقدر تجاهل الموضوعات الإجتماعيةالتي يناضل الأفراد من أجلها وي أساسا مصادر القوة ومرتكزات أساسية لاكتسابها وبذلك فإن الصراع القوة التي تظهره نظرية الصراع يعتبر جوهر الديناميكية في الحياة الاجتماعية وأساس التغيرات وهو عكس الاتجاه الإصلاحي لا يحافظ على الأوضاع السائدة وإنما يدعو لضرورة التغيير الجذري للمجتمع ومحاربة الرأسمالية كنظام، ولتحقيق العدالة الاجتماعية يدعو إلى تمكين الطبقة العمالية من مراكز السلطة كونها هي الأوسع حجما في المجتمع كما يسعى الى تغيير المجتمع والنظام السياسي بجميع

مكوناته المتعلقة بملكية وسائل الانتاج على جميع افراد المجتمع بواسطة ملكية الدولة وتمثل افكار كل من كارل ماركس وانجلز محتوى هذا الاتجاه الثائر على مساوئ الرسمالية قائلين ان الدور الفعال للحركة العمالية هو التغيير الجذري بالملكية وسائل الإنتاج لصالح الدولة وبين كل منهما أن الكفاح الاقتصادي بين الرأسمالية والنقابات هو الحصول على أجر يقارب قيمة العمل هذا من جهة كما أن للنقابة دور في إيقاف واستمرارية الانخفاض في الأجور أثناء الأزمات سنحاول الاشارة الى اهم الافكار التي نادوا بها كالاتي:

1-نظرية انجلز وكارل ماركس:

يعتبر انجلز من اقرب الاصدقاء لكارل ماركس وشريكه في عدة مؤلفات من بينها كتاب الأعمال الفلسفية حيث ان انجلز يؤمن بان التاريخ يتحرك نحو التقدم من خلال صراع الطبقات الاجتماعية والثورة البروليتارية هي التي تؤدي الى نهاية الراسمالية وظهور الاشتراكية حيث يركز على الفروق الاقتصادية بين الطبقات ودور الانحدار الاقتصادي في تشكيل البنية الاجتماعية، فموضوع الصراع الاجتماعي بالنسبة لكارل ماركس قديم قدم المجتمع بداية في المرحلة البدائية التي مر بها المجتمع في تغيره وتطوره فقد كان الصراع موجود بين السيد والعبد في المجتمع العبودي وبين الاقطاعي والفلاح في المجتمع الاقطاعي وبين البورجوازي والبروليتاري في المجتمع الرأسمالي هذا الصراع ينتج عنه تعارض واختلاف المصالح سواء الشخصية او الجماعية والرغبة في الاستغلال والسيطرة على الاخرين، فجاءت نظرية الصراع لكارل ماركس كردة فعل عللا النظرية الوظيفية التي ركزت عللا البحث عن العوامل التي تبقي على الثبات والاستقرار اي العمال يعملون في حالة ستاتيكية دون ان يناضلوا من اجل حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية المهضومة من قبل الطبقة الحاكمة اي لا ننتقل حسبهم الى دينامية المجتمع الذي يطالب فيه الحركة النقابية بانهم الحق وتغير القوانين الاجتماعية الي تسير الإدارة داخل المصنع او المؤسسة. كما نجد كارل

ماركس تبنى المنهج الجدلي في تحليل التصورات والافكار التي يتمتعون بها النقابيين في حين يعيشون النزاع بين الواقع الاجتماعي والافاق المستقبلية للطبقة الرأسمالية الحاكمة اي التحول والتقدم للمجتمع يبدا من الصراع للأفكار الى صراع الطبقات الاجتماعية فملكية وسائل الانتاج هي من تحدد الملكية السيطرة على المجتمع وقيادته، فحسبه الحركة العمالية مملوءة بالأزمات والصدمات اي التناقضات والاختلالات التي تؤدي في الكثير من الاحيان الى تشكل الطبقية اي بنية فوقية وبنية تحتية حيث ان البنية الاولى تتمثل في مجموعة من الافكار والقيم الروحية والسياسية والقانونية والاخلاقية والدينية السائدة في المجتمع اما البنية الثانية التحتية فتطلق على مجمل الظروف المادية الاقتصادية والاجتماعية الحاصلة في المجتمع كما ان هي التي تتحكم وتحدد البنية الفوقية فهده الاخيرة حسب ماركس مجرد انعكاس للظروف الاقتصادية للمجتمع وعليه فأي تغير او تطور يحدث في البناء التحتي يواكبه تغيير وتحول في البناء الفوقي ومنه ،هذا الاتجاه اعتبر أن النقابة هي وسيلة فعالة لتمثيل حقوق العمال سياسيا، باعتبارها الأوسع في المجتمع أي تشارك في البرلمان وفي باقي التنظيمات المعاصرية لحماية مصالحها ولوضع القوانين لصالح العمال، ومن أنصار هذا الاتجاه ألان توران.

2-نظرية ألان توران:

يرى بأنّ الحركة العمالية لا تتوقف عند الجانب الاجتماعي بل تصل إلى الغاية السياسية في المجتمعات الصناعية، فالنقابات هي أنساق فرعية إلى جانب نسق الأحزاب السياسية والسلطة السياسية من النسق الكلي تسعى من خلال مصالح متشابكة إلى بناء علاقة فيما بينهما، بحيث تختلف أشكال هذه العلاقة بالنسبة للنقابات باختلاف الخصوصيات المرتبطة بإيديولوجية النقابية وبمكوناتها البشرية، وإنّ دور النقابة في نظر تورين لم تكتفي بما هو عمالي وإنما تعداه ليصل إلى كل ما هو سياسي فهي نسق يجمع

العمال كفاعلين إجتماعيين لهم إيديولوجيات مختلفة، منها الثورية المحاربة للنظام الرأسمالية والتي تحدد مستوى الوعي الطبقي والتي تدخل في صراع مع المالكين لوسائل الإنتاج ويرى في مسألة الوعي العمالي أنه الإرادة العمالية في التعبير لمقاومة الاغتراب لكن الوعي العمالي يوجد بأشكال متباينة، فالوعي العمالي الطبقي للعمال الحرفيين ليس هو نفس الوعي عدد طبقة عاملة مهنية، ويؤكد أنّ الجانب الثقافي والمستوى التأهيلي للعامل يريد من وعيه بشكل أكثر أهمية ووضوح عبر الوسائل الإعلامية كالمناشير والندوات المؤطرة من خلال قادة ممثلة عن العمال.ويرى ألان تورين هذا أنّ الوعي طبقي كفعل وكشعور إداري يحس به كل عامل ويجد بطريقة عبر منظمة لأنه لا يمكن امتلاك في هذه الظروف أي مرجعية للسير ولإدارة المجتمع الصناعي ويعتبر الوعي العمالي للعامل يؤدي به الوقوف (على المشاكل) ردة فعل يمكن ملاحظتها بسرعة أنها وسيلة لتحليل غير وصفية كما أنّ زيادة مستوى التكوين المهني والعام للعامل يؤدي به الوقوف على المشاكل عديدة عند الدفاع عن المصالح العمالية... وبالتالي يزداد مستوى ويتحدد الوعي العمالي من خلال شروط أساسية منها: أن تسيطر على الطبقة العمالية... شعور بانتماء لأدنى درجات السلم الاجتماعي، والتعويض يتجلى بالشعور بالتضامن العمالي وبالتالي يشكل الوعي الطبقي عنصرا أساسيا ضمن مسار النضال العمالي والعمل النقابي حيث لا يمكن تجاهل دور النقابة في تحقيق الوعي العمالي بالمصالح التي يسعون إليه، آلان توران وروبرت يتشلز،هارولد لاسكي ومنه إن الحركة العمالية منذ زمن بعيد مرت بفترات عديدة، فقد كان العمال يستغلون بأعمال هشة وعدم الاستقرار في عملهم، وأجرهم الزهيد لكن بعد وجود مثل هذه الحركات العمالية والنقابات التي تدافع على العمال وحقوقهم المسلوبة التي من خلالها استعاد العامل كرامته ومكانته الاجتماعية، وبفصل التحولات الاقتصادية أيضا وجدت أماكن للعمل وظروف أحسن مما كانت عليه وحقوق اجتماعية ومهنية

المحاضرة الخامسة

سوسيولوجية الحركة العمالية

ثالثا-المقاربات السوسيولوجية في دراسة الحركة العمالية:

في هذا السياق ظهرت العديد من المقاربات ضمن سياق مجموعة من التيارات الكبرى في دراسة الحركة العمالية منطلقة من أطرها العقائدية والمنهجية ولعل الميزة الاساسية في هذا الإطار هو أن معظم الدراسات لم تسلم بشكل أو بأخر من الإنحياز الإيديولوجي بإعتبار أن موضوع الحركة العمالية منذ بواكير ظهوره إرتبط بشكل أو بأخر بالصراع ضمن التقابل مع القوة الرأسمالية المالكة لوسائل الإنتاج والمتحكمة في مفاتيح إعادة إنتاج المجتمع ويمكن حصر هذه المقاربات على الشكل الأتي:

1-نظرية البنائية الوظيفية:

يمكن حصر أهم المفاهيم الموضوعاتية البنائية الوظيفية في العناصر الاساسية الاتية التكامل الاندماج، التكييف الاستقرار، اي العلاقات الوظيفية واستخراج عوامل تحقيق الاستقرار والاستمرار داخل البناء وعوامل تجنب الإضراب وبذلك فهي تهتم بحاجات البناء وسبيل ضمانها وبوظائف البناء وسبل استقرارها وتكاملها ولا تهتم بعمليات الإضراب والصراع لأن حالات شاذة ونادرة بل حالات مرضية يجب محاربتها لأن البناء يرفضها تماما، وبذلك فقد سعت الوظيفة إلى تفسير التوازن والاستقرار في المجتمع وبذلك فقد نظرت إلى المجتمع كبناء مستقر وثابت نسبيا يتألف من مجموعة عناصر متكاملة مع بعضها البعض وكل منها يؤدي بالضرورة وظيفة إيجابية يخدم من خلالها البناء العام وجميع عناصر هذا البناء تعمل في إطار الاتفاقات المشتركة والإجماع القيمي وهذا ما تعبر عنه فرضية الإدماج للحركة العمالية التي ترى أن النظام الرأسمالي كفيل بدمج الطبقات العمالية وبذلك يجب الحفاظ عليه في ظل الثقافة البرغماتية التي تسعى إلى إيجاد الطول بالارتباط بالواقع الاجتماعي وعلى الحس العملي في ظل سيطرة النزعة القانونية من خلال معرفة مطالب العمال والعمل على تحسين ظروف العمل وبذلك العمل على إصلاح النظام

الرأسمالي كنظام اجتماعي واقتصادي قائم في المجتمع. .و لعل من بين أهم الباحثين في هذا الاتجاه نجد ألان توازن والذي يرى بأن الحركة العمالية لا تتوقف عند الجانب الاجتماعي بل تصل إلى الغاية السياسية في المجتمعات الصناعية فالنقابات هي أنساق فرعية إلى جانب نسق الأحزاب السياسية السلطة السياسية من النسق الكلي تسعى من خلال مصالح متشابكة إلى بناء علاقة فيما بينها بحيث تختلف أشكال هذه العلاقة بالنسبة للنقابات باختلاف الخصوصيات المرتبطة بإيديولوجية النقابة وبمكوناتها البشرية إن دور النقابة في نظر توران لم تكتفي بما هو عمالي وإنما تعداه ليصل إلى كل ما هو سياسي فهي نسق يجمع العمال كفاعلين اجتماعيين لهم إيديولوجيات مختلفة منها الثورية المحاربة للنظام الرأسمالي والتي تحدد مستوى الوعي الطبقي والتي تدخل في صراع مع المالكين لوسائل الإنتاج ويرى في مسألة الوعي العمالي أنه الإرادة العمالية في التعبير لمقاومة الاغتراب لكن الوعي العمالي يوجد بأشكال متباينة فالوعي الطبقي للعمال الحرفيين ليس من نفس الوعي عند طبقة عاملة مهنية وتؤكد أن الجانب الثقافي والمستوى التأهيلي للعامل يزيد من وعيه بشكل أكثر أهمية وضح عبر الوسائل الإعلامية كانت لمن تشير والندوات المنتظرة من خلال قادة ممثلة عن العمال وعن طريق التكوين والانخراط في تنظيمات عمالية ويبين توران أنه ومنذ نهاية القرن التاسع عشر أن الحركة العمالية تكون ملحقة بالعمل السياسي وبالأحزاب الاشتراكية، لكن هذا الانتصار للعمل السياسي ليس إلا حيلة الترشيد لفرض منطقه على الحركة العمالية لاختزالها إلى مجرد حركة جماهير يقودها حزب يتحول بسهولة إلى سلطة ديكتاتورية.

2-المنظور الماركسي:

عند الحديث عن التصور الماركسي في قراءة المدل السوسيولوجي للحركة العمالية لابد لنا من الإنتباه الإشارة الابستيمية للفلسفة الماركسية والتي شكلت عمليا الوريث الشرعي

للفلسفة الهيجيلية التي دعمت الفكر الغربي وفسحت المجال لمستوى أخر من القراءة لماهية الإجتماعي، لقد أعلنت الفلسفة الهيجيلية على تاريخ ظهور التاريخ وبذلك شكل هذا التصور مناصفة مع واقعية فلسفة فيورباخ الصورة العملية والتصور المادي التاريخي للعمل الإجتماعي، لقد كانت الماركسية ولا تزال رغم تراجع منسوبها الفكري للإقتصاد السياسي الحالي الشعلة الفكرية في تطوير أساليب الدراسة بإعتبار النظر إليها كشبكة علاقات إجتماعية في مستوى المنظمة على أنها متأثرة بعلاقات الملكية غير المتكافئ وبأنها خاضعة لمنطق قوة رأس المال وقوة أصحاب المال والأعمال وهي بذلك علاقات قائمة على الاستقلال بين عدم تكافئ في الملكية التي تعطي السلطة وتعطي شرعية الاستغلال للرأسماليين وبذلك العلاقة القائمة بين الطبقتين الطبقة البرجوازية والطبقة العاملة أو الكادحة، بحيث هذه العلاقة هي علاقة غير طبيعية تستدعي تصويبها إرجاعها إلى حالتها الطبيعية من خلال الطبقة العمالية على النضال من أجل خلق نموذج العلاقات اجتماعية تختفي فيها حالات الاستغلال الشبكة وهذا عن طريق النضال والاتحاد ونشر الوعي العمالي والوصول بذلك إلى نموذج علاقات يتطلب مسارا آليا وضروريا وفق المنطق التاريخي ووفق القانون التالي (استغلال رأسمالي، شعور العمال بالاستغلال، نشر الوعي العمالي، الثورة التغيير الجذري لأوضاع) (وبذلك فصراع الطبقات " الطبقة البرجوازية وطبقة البروليتاريا " هو عبارة عن جماعة من الأفراد تستطيع إحداهما استغلال عمل الأخرى تبعا لتباين موقع كل منهما في نسق الاقتصاد القائم، الصراع الطبقي هو المحرك التطور الاجتماعي في المجتمعات الطبقية .

المحاضرة السادسة

تابع للحركة العمالية

ثالثا-المقاربات السوسيولوجية في دراسة الحركة العمالية:

في هذا السياق ظهرت العديد من المقاربات ضمن سياق مجموعة من التيارات الكبرى في دراسة الحركة العمالية منطلقة من أطرها العقائدية والمنهجية ولعل الميزة الاساسية في هذا الإطار هو أن معظم الدراسات لم تسلم بشكل أو بأخر من الإنحياز الإيديولوجي بإعتبار أن موضوع الحركة العمالية منذ بواكير ظهوره إرتبط بشكل أو بأخر بالصراع ضمن التقابل مع القوة الرأسمالية المالكة لوسائل الإنتاج والمتحكمة في مفاتيح إعادة إنتاج المجتمع ويمكن حصر هذه المقاربات على الشكل الأتي:

1-نظرية البنائية الوظيفية:

يمكن حصر أهم المفاهيم الموضوعاتية البنائية الوظيفية في العناصر الاساسية الاتية التكامل الاندماج، التكييف الاستقرار، اي العلاقات الوظيفية واستخراج عوامل تحقيق الاستقرار والاستمرار داخل البناء وعوامل تجنب الإضراب وبذلك فهي تهتم بحاجات البناء وسبيل ضمانها وبوظائف البناء وسبل استقرارها وتكاملها ولا تهتم بعمليات الإضراب والصراع لأن حالات شاذة ونادرة بل حالات مرضية يجب محاربتها لأن البناء يرفضها تماما، وبذلك فقد سعت الوظيفة إلى تفسير التوازن والاستقرار في المجتمع وبذلك فقد نظرت إلى المجتمع كبناء مستقر وثابت نسبيا يتألف من مجموعة عناصر متكاملة مع بعضها البعض وكل منها يؤدي بالضرورة وظيفة إيجابية يخدم من خلالها البناء العام وجميع عناصر هذا البناء تعمل في إطار الاتفاقات المشتركة والإجماع القيمي وهذا ما تعبر عنه فرضية الإدماج للحركة العمالية التي ترى أن النظام الرأسمالي كفيل بدمج الطبقات العمالية وبذلك يجب الحفاظ عليه في ظل الثقافة البرغماتية التي تسعى إلى إيجاد الطول بالارتباط بالواقع الاجتماعي وعلى الحس العملي في ظل سيطرة النزعة القانونية من خلال معرفة مطالب العمال والعمل على تحسين ظروف العمل وبذلك العمل على إصلاح النظام

الرأسمالي كنظام اجتماعي واقتصادي قائم في المجتمع. .و لعل من بين أهم الباحثين في هذا الاتجاه نجد ألان توازن والذي يرى بأن الحركة العمالية لا تتوقف عند الجانب الاجتماعي بل تصل إلى الغاية السياسية في المجتمعات الصناعية فالنقابات هي أنساق فرعية إلى جانب نسق الأحزاب السياسية السلطة السياسية من النسق الكلي تسعى من خلال مصالح متشابكة إلى بناء علاقة فيما بينها بحيث تختلف أشكال هذه العلاقة بالنسبة للنقابات باختلاف الخصوصيات المرتبطة بإيديولوجية النقابة وبمكوناتها البشرية إن دور النقابة في نظر توران لم تكتفي بما هو عمالي وإنما تعداه ليصل إلى كل ما هو سياسي فهي نسق يجمع العمال كفاعلين اجتماعيين لهم إيديولوجيات مختلفة منها الثورية المحاربة للنظام الرأسمالي والتي تحدد مستوى الوعي الطبقي والتي تدخل في صراع مع المالكين لوسائل الإنتاج ويرى في مسألة الوعي العمالي أنه الإرادة العمالية في التعبير لمقاومة الاغتراب لكن الوعي العمالي يوجد بأشكال متباينة فالوعي الطبقي للعمال الحرفيين ليس من نفس الوعي عند طبقة عاملة مهنية وتؤكد أن الجانب الثقافي والمستوى التأهيلي للعامل يزيد من وعيه بشكل أكثر أهمية وضح عبر الوسائل الإعلامية كانت لمن تشير والندوات المنتظرة من خلال قادة ممثلة عن العمال وعن طريق التكوين والانخراط في تنظيمات عمالية ويبين توران أنه ومنذ نهاية القرن التاسع عشر أن الحركة العمالية تكون ملحقة بالعمل السياسي وبالأحزاب الاشتراكية، لكن هذا الانتصار للعمل السياسي ليس إلا حيلة الترشيد لفرض منطقه على الحركة العمالية لاختزالها إلى مجرد حركة جماهير يقودها حزب يتحول بسهولة إلى سلطة ديكتاتورية.

2-المنظور الماركسي:

عند الحديث عن التصور الماركسي في قراءة المدل السوسيولوجي للحركة العمالية لابد لنا من الإنتباه الإشارة الابستيمية للفلسفة الماركسية والتي شكلت عمليا الوريث الشرعي

للفلسفة الهيجيلية التي دعمت الفكر الغربي وفسحت المجال لمستوى أخر من القراءة لماهية الإجتماعي، لقد أعلنت الفلسفة الهيجيلية على تاريخ ظهور التاريخ وبذلك شكل هذا التصور مناصفة مع واقعية فلسفة فيورباخ الصورة العملية والتصور المادي التاريخي للعمل الإجتماعي، لقد كانت الماركسية ولا تزال رغم تراجع منسوبها الفكري للإقتصاد السياسي الحالي الشعلة الفكرية في تطوير أساليب الدراسة بإعتبار النظر إليها كشبكة علاقات إجتماعية في مستوى المنظمة على أنها متأثرة بعلاقات الملكية غير المتكافئ وبأنها خاضعة لمنطق قوة رأس المال وقوة أصحاب المال والأعمال وهي بذلك علاقات قائمة على الاستقلال بين عدم تكافئ في الملكية التي تعطي السلطة وتعطي شرعية الاستغلال للرأسماليين وبذلك العلاقة القائمة بين الطبقتين الطبقة البرجوازية والطبقة العاملة أو الكادحة، بحيث هذه العلاقة هي علاقة غير طبيعية تستدعي تصويبها إرجاعها إلى حالتها الطبيعية من خلال الطبقة العمالية على النضال من أجل خلق نموذج العلاقات اجتماعية تختفي فيها حالات الاستغلال الشبكة وهذا عن طريق النضال والاتحاد ونشر الوعي العمالي والوصول بذلك إلى نموذج علاقات يتطلب مسارا آليا وضروريا وفق المنطق التاريخي ووفق القانون التالي (استغلال رأسمالي، شعور العمال بالاستغلال، نشر الوعي العمالي، الثورة التغيير الجذري لأوضاع). (وبذلك فصراع الطبقات " الطبقة البرجوازية وطبقة البروليتاريا " هو عبارة عن جماعة من الأفراد تستطيع إحداهما استغلال عمل الأخرى تبعا لتباين موقع كل منهما في نسق الاقتصاد القائم، الصراع الطبقي هو المحرك التطور الاجتماعي في المجتمعات الطبقية .

رابعا–مجالات وانواع الحركة العمالية في المجتمع الاوروبي والمغاربي:

زاد الاهتمام بالبحث من طرف علماء الاجتماع بمجتمع مابعد الحداثة ومن بين اهتماماته الحركة العمالية التي في نظرهم هي حركة إجتماعية ذات طابع واسع لم تكن وليدة

الصدفة من الناحية السوسيوتاريخية حيث جاءت نتيجة للتحولات وتغيرات النظام الاقتصادي والتغيير في السياسات العامة والقوانين المشروعة للصالح العام. وكل النضالات والكفاحات التي قامت بها الطبقة المجتمعية الشعبية ضد النظام الرأسمالي تهدف إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية وكذلك ما تتضمنه الطبقة العاملة او الشاغلة من نقابات وأحزاب سياسية تدعي أنها تدافع عن حقوق العمال ومن ثم فالحركة العمالية تتخذ شكلين في الجانب السياسي والأحزاب السياسية والنقابات للدفاع عن حقوق العمال.

فهي حركة تجمع افراد الطبقة الشاغلة اي التي تعمل او تشتغل في نفس المجال والقطاع ليس بالضرورة في نفس المؤسسة تكون في صور اتحادات واحزاب وجمعيات ومنظمات غير حكومية تهدف الى احداث التغيير للواقع المعاش الاقتصادي والاجتماعي لصالح العمال من زيادة في الاجور والقيمة الانسانية والثقافية وحتى الجاني السياسي من السلطة او الحكم وهذا التغيير الذي يضفيي الملكية لوسائل الانتاج اي الملكية الجماعية ومحاربة الاحتكار لها ومنه يسعى الى تحقيق التوزيع العادل للثروة في اطار قوانين تسنها الدولة تحفظ بها الحقوق والواجبات اي اعطاء الحرية الفردية ومنه تجسيد الديمقراطية التي تشرف عليها الدولة بأجهزتها المختلفة لتطبيقها والتي يشترط فيها ان تكون متلازمة مع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان فهي بمثابة جبهة تواصل وجسر تضامني للعمال في تحقيق مصالحهم المشتركة. وعليه فإن الحركة العمالية هي غالبا ما تأخذ نضالا سياسيا في شكل اتحادات ونقابات العمال في كل مكان، وقد تتحول الى حزب سياسي مثل حزب العمال البريطاني الئي سبق لنا وتكلمنا عليا في العنصر السابق الخاص بالرعاية الاجتماعية العمالية للتنظيمات فهي تؤيد الديمقراطية ولا تعترف بالأساليب النضالية التي تتبعها الحركات الشيوعية ومنه الحركات العمالية تقودها احزاب مدافعة عن الطبقة العمالة من اجل صناعتها كضاغط وقوة اجتماعية على الطبقة الرأسمالية وتحد من استغلالها كما تسعى الى صناعة وبلورة او انتاج الوعي الاجتماعي للعمال، كما انها تمر بسيرورة زمنية عبر مراحل

وفق خطة استراتيجية وبرنامج سياسي يعطي للعمال حقوقهم المشروعة الحالية والمستقبلية على المدى البعيد.

1-الحركة العمالية في بريطانيا:

ظهرت الحركة العمالية الانتقالية أولا في بريطانيا على شكل اتحادات نقابية بين سنوات 1720-1799 كإنتاج على التميز بين العمال والملكية لوسائل الإنتاج على شكل إتحادات دائمة للمأجور بين تنصب نفسها مدافعة عن العمال والمطالبة بتحسين ظروف وعقود العمل حيث سنة 1720 رفع الحياطون في لندن تظلمهم إلى البرلمان من أجل تحقيق أهدافهم أن كل واحد منهم إسمه على سجلات وضعت لأجل ذلك في المتاجر[2]، ومراكز الاجتماعات التي كانوا يترددون إليها وجمعوا مبالغ محترمة للدفاع عن أنفسهم في حالة تعرفهم للملاحقات هنا تظهر لنا ملامح العمل النقابي بإتحادات عمال السكانين وعمال الصرف في المنطقة الغربية من بريطانيا وهنا لابد أن تتساؤل: لماذا مهدت بريطانيا ميلاد هذه الحركة قبل أي بلد في العالم ؟ هل لأنها مهدت الثورة الصناعية ؟

فالنقابة لم تنبثق من الحركة الآلية بصورة مباشرة وإنما الفصل بين العمل والملكية لوسائل الإنتاج، هنا تكونت الإتحادات حتى قبل أن تظهر الآلات، فالإتحادات الأولى نشأت بقصد الدفاع عن وضع لائق وكانت دوافعها المحافظة على النظام الإجماعي فهي ليست ثورية، كانت تطالب بالحفاظ على النظام التقليدي ضد أرباب العمل التي أبهرتهم نظرية الحرية الاقتصادية الجديدة في أواخر القرن 18 إنتشر الإضراب في أوساط عمال النسيج وأقلق السلطات العامة في ظرف 22 يوم أقر برلمان ونشر الملك نصا يقضي المعاقبة أي تكتل كان ذلك سنة 1799تطبيقا صارماً في الصناعات الحديثة فاستخدمت القوة لقمع الحركات الاحتجاجية في الصناعات التقليدية أين ترسخت التقاليد فكانت أكثر تسامحا وليونة فكان تكوين إتحادات جديدة أمراً صعبا فالمهن التي لم يسمح فيها باستمرار إتحاداتها كانت

فيها مشاكل أكثر خطورة وسرفا للإضرابات العفوية والحادة عند الآلات الجديدة الخالطة البطالة .

وفي سنة 1875-1826 رقم الخطر القانوني عن التكتلات وأصبحت التكتلات مرخصة ومقبولة في المفاوضات الجماعية دون أن تكون لها الأهلية المدنية أو حق المواطنة وهكذا فقد حصل العمال البريطانيون على حق التجمع قبل زملائهم الفرنسيين بأكثر من نصف قرن وسرعان ما تكون الاتحاذ التضامني للنقابات.

2-الحركة العمالية في فرنساّ:

كانت على شكل تعاونيات وكانت أهدافها زيادة الأجر وهذا يعد ظهور الثورة الفرنسية سنة 1775 للقضاء على الطبقة المالكة الاقتصادية ووجود صراع بين الطبقة البرجوازية والطبقة الشغيلة بل تنازلهم عنهم والاكتفاء برعاية مصالحهم لكن الملاحظة عن هذه الحركات كونها ذات طابع ثوري واستمرت هذه الحركات في آخر البرلمان عام 1848 بحرية تكوين الجمعيات في فرنسا.يتأثر من روسو وتم التصويت بالإيجاب على هذا الحق في 21 مارس 1984 وأول نقابة ظهرت كانت سنة 1895 تحت إسم الكنفدرالية العامة للعمل غير أنهم واجهوا مشكلة الصراع الداخلي بين تلك الفيدراليات. C.G.T بعدما تم الدمج بينهم

3-الحركة العمالية في الولايات المتحدة الأمريكية:

لم تكن هناك حركات عمالية بالمفهوم الحقيقي وكما هو الشأن بالنسبة للحركات العمالية في أوروبا لأن أمريكا ونظراً لشائعة أرافيها كانت بلداً زراعيا بامتياز وتجدر الإشارة إلى الصراع الذي كان قائما بين شمال يتميز بالديمقراطية والنمو فيها حيث وجود جنوب عكس ذلك تماما، فالعديد دعا إلى توحيد أمريكا وتحقيق العدالة الإجتماعية ومع نهاية القرن 18 وبداية القرن 19 قامت الطبقة الشغيلة بحركات احتجاجية بمصانع (شيكاغو) مطالبين

برفع أجورهم وتحسين أوضاعهم المهنية والاجتماعية وقد سقط على إثر هذه الحركة الآلاف من العمال وتحديداً في الفاتح من ماي 01 وبهذا سمي هذا اليوم بعيد العمال تخليداً لدى هؤلاء الضحايا وعلى هذا المستوى العالمي.

4-الحركة العمالية في ألمانيا:

نشأت النقابة في ألمانيا بين سنة 1830-1870 غير أن التفكك السياسي حدي من تطورها فالنقابة في ألمانيا لم تنشأ من التعاونيات إلا أن بعض الشركات الحرفية توصلت إلى إقامة تنظيمات عمالية، وفي الكثير من الأحيان تنشأ تلقائياً تأسست الجمعية العمالية بتأثير الاشتراكي لاسال التي كان هدفها حلف تعاونيات إنتاجية تدعمها الدولة وبعد ذلك تم تأسيس عدة نقابات في عدة قطاعات إنتاجية مختلفة هكذا ظهرت التنظيمات الأولى في الصناعات في سنة 1866 جمع المؤتمر العالمي المنعقد في جوناف بين الماكرين وأعتبر موضوع تكوين نقابات قضية اليلورينارية الأولى التي وضعت هدفا ثوريا من خلال نضالها ليس ضد الرأسمال فقط وإنما عليها أيضا أن تكون قلب التنظيم الديمقراطي إلا أن دور النقابات بدأ يتضاءل في العصر الحديث الإصلاحيون أصبحوا يطالبون بالتخلي كلية عن العقد الإجماعي الألماني الذي حافظ على إعادة توزيع المداخيل عن الفئات العليا لمصلحة الفئات الدنيا على اللامساواة الإجتماعية، وأن دولة الرفاهية في ظل النموذج الأوروبي أكل عليه الدهر وشرب فاستنكرت النقابات العمالية ومؤسسات الرعاية الإجماعية في كل ألمانيا التي هددت بالدخول في الإضراب العام في ألمانيا

6-الحركة العمالية في المجتمعات العربية:

لم يكن الفاصل الزمني كبير بين نشأة الحركات العمالية في دول المغرب وكانت في فترات متقاربة في كل من تونس والجزائر والمغرب إذ كان العامل والمشترك بين هذه الدول، هو وجودها تحت سيطرت المستعمر الفرنسي والإسباني كانت خبراتها موجهة لهذه الدول

سواء كانت زراعية، منجمية وصناعية ومنتقلة من جانب الشركات الرأسمالية الغربية والإيطالية والإسبانية، وكانت إقتصاداتها تشكو من النتيجة المحكمة للاقتصاد المركزي أو ما يعرف باسم أم الوطن..

سادسا-الحركة العمالية في تونس:

تعود جذورها إلى الفترة الاستعمارية تحت إدارة السلطات الاستعمارية في ظل الحماية والتي تنص على عدم تأسيس أي حزب محلي بقيادة السكان المحليين بترخيص من السلطات الفرنسية بالرغم من اعتبارها فرع من فروع النقابات الفرنسيةولم يكن دخول النمط الإنتاج الرأسمالي إلى تونس نتيجة إفراز داخلي للتشكيلة التونسية كما هو الشأن في أوروبا، بل نتيجة عملية عنيفة أتت من الخارج عن طريق الرأسمالية المتضررة في أوربا لمجموعة من الأسباب التشكيلية الإجتماعية التونسية في القرن 19،حيث كانت الملكية الوسيلة الرئيسية للإنتاج وهي الأرض ملكية جماعية في عدد كبيرمن المناطق الساحلية والأراضي التي تحيط بالمدن الكبيرة والملكية الكبيرة والمتوسطة الصغيرة الفردية هي السائدة فيها السلطة السياسية كانت متمركزة في المدن والمتكونة(استقراطيةوسياسية وعسكرية أجنبية) في أغلب الحالات تربطها بالريف علاقة ظرفية أي استغلال الفلاحين وقبائل البدو، يزداد استغلال الريف أو يزدهر بازدهار بعض الموارد الأخرى الذي تعتمد عليها السلطة السياسية بالتجارة البعيدة- القرصنة- الهدايا التي يقدمها قناصله الدول الأجنبية. بداية النشاط النقابي العمالي 1919 انخرط العمال التونسيين في المركزية النقابية الفرنسية بتونس الكونفدرالية العمل الشغل C.G.Tفرع نقابي تابع للمركزية النقابية في باريس ولم يمضي وقت طويل لانضمامهم فيها نتيجة شعورهم بالاستقلال من طرف الاستعمار الفرنسي شكلوا جمعيات تعاونية بالإضافة إلى توقيع اتفاقية مع أرباب العمل والسلطة تقضي بتقاضي العامل الأربي أجرة تفوق الثلث على أجرة العامل التونسي التي قامت بإضرابات قطاعية م1924 وكان

لهذه الإضرابات دور في انبعاث حركة نقابية تونسية لتغير هذا الواقع والهدف منها هو النضال من اجل المساواة وضد التمييز العنصري والتفرقة بين العمال التونسيين والاوروبيين والدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال فالوجود الاستعماري جعل من النضال النقابي مرتبطا عضويا بالنقابة الفرنسية على جميع الاصعدة العربية والمغاربية للعمل النقابي.

المحاضرة السابعة

الحركة العمالية النقابية كنمودج

تمهيد:

الهدف البيداغوجي من المحاضرة هو إطلاع الطالب على القواعد الاساسية لممارسة الحق النقابي ،باعتباره أهم العناصر الأساسية لعلاقات العمل الجماعية والمرجع القانوني المعتمد :القانون11/90 المتعلق بعلاقات العمل والقانون رقم14/90 المتعلق بممارسة الحق النقابي.

ننطلق من ان الحركة العمالية تأثرت بالحرب التي مرت به المجتمعات المغاربية وهذا مانتج عنه بروز عدة النقابات مستقلة عن النقابات الفرنسية ،وهذه الحقبة بالذات مرحلة متميزة في تاريخ الحركة النقابية لعدة اعتبارات تتمثل اهمها في المسار الذي ينادي بالتدريج للاستقلالية. وقبل الولوج الى هده المحاضرة دعوني نتعرف معا على مفهوم الحركة النقابية وقبل هذا نشير الى النظرية العلمية السوسيولوجية للنقابة:

النظرية النقابية حيث تهتم بالجانب الوظيفي للنقابيين اي الاندماج الاجتماعي والجانب الايديولوجي للحركة العمالية فهو يرى ان النقابة كظاهرة اجتماعية ثم النظرية الماركسية حيث يرتبط موضوع النقابة ارتباطا وثيقا بظاهرة النضال العمالي الذي كان نتيجة لاختلال التوازن وهو ما عبر عنه كارل ماركس من قبل حين جعل من الاغتراب والصراع داخل المنظمات الرأسمالية موضوعا جوهريا في تحليلاته لعلاقات العمل عندما رأى ان للصراع التنظيمي جوانب مرغوبة حيث ان التنظيم يضم بداخله جماعات اجتماعية كبيرة ومتباينة من حيث الاهتمامات والمصالح التي تدافع عنها والواضح انه هناك جماعتين كبيرتين تتصارع عن المصالح وهي جماعات العمل من جهة والادارة من جهة اخرى او بين الجماعات التي تملك السلطة والاخرى لا تملها لهذا ينتج عنه شعور العمال بالاغتراب لعدم احساسه بملكية وسائل الانتاج وكذا عدم اتاحة له الفرصة للتعبير عن ذاته من خلال اعطائه الفرصة للابتكار وهذا واقع يعيشه تحت ظل النظام البورجوازي ومنه تم الاتفاق على ان الحركة

النقابية ما هي الا الحث عبر التواصل مه الهيئات التشريعية ذات الصلة على سن تشريعات خاصة لها هيكل تنظيمي الذي يعتبر العمود الفقري لنجاح او فشل مأسسة العمل النقابي له مبادى كمنطلق تطوعي وعمل جماعي له مراقبة ومحاسبة ومسؤولية فردية وجماعية وموضوعية قائمة على منهج الديمقراطية المركزية والقيادة الجماعية قناعة بأهمية ممارسة العمل النقابي ،تزامنت الحركة النقابية وتطورت الانظمة الاقتصادية والاجتماعية متعاقبة عرفها المجتمع البشري مباشرة بعد الثورة الصناعية كما تم الاشارة الى هذا سابقا ومنه نمر الى مايلي:

أولا–مفهوم العمل النقابي والحركة النقابية :

1–مفهوم العمل النقابي:

العمل الاجتماعي كمفهوم عام ومعقد يشتمل على مختلف المهن الاجتماعية كالمساعد الاجتماعي والمربي الاجتماعي والمنشط الاجتماعي فمصطلح العمل الاجتماعي حديث النشأة الا انه مفهوم ظهر مند القدم على اعتبار انه هناك دائما افراد مسؤولين على التكفل ومرافقة غيرهم في حياتهم الاجتماعية فهو مصطلح غير ثابت متغير حسب الزمان والمكان ولع عدة مواضع في التحليل السوسيولوجي كالوظيفة والدو حسب رواد النظرية البنائية الوظيفية وبناءا عليه العمل النقابي هو مجموعة من الانشطة والقيم المادية والمعنوية التي خلفها المجتمع الانساني بعد عدة تضحيات كبيرة قدمتها الحركة العمالية في نضالاتها ضد ابشع الانظمة الرأسمالية عبر مختلف الازمنة والامكنة ،حيث توصلت الى نتيجة الوعي الاجتماعي الذي تولد عنه عدة افكار وأيديولوجية تؤمن بالاستقرار والتوازن الاجتماعي اي سلم الحاجات للطبقة التشغيلية او العاملة وما يلحقها من حقوق وواجبات تقوم بها اي هذا العمل النقابي هو شكل من اشكال الصراع الطبقي الذي فرض نفسه بطريقة وبأخرى.

هو فعل اجتماعي يقوم به الافراد او العمال المكونون للنقابة حيث هو ممارسة اجتماعية فعلية من اجل اهداف معينة ترسمها القوانين المسطرة لتحقيق ذلك كما نعتبر مصطلح العمل النقابي هو تلك المبادئ التي يرتكز عليها السلوك النقابي للدفاع عن حقوق المادية والمعنوية للعمال والاجراء من اجل تحسين الاوضاع المادية والمعنوية للعامل. كما يجسد العمل النقابي في كل ما يتعلق بالارتقاء بالمستوى المهني من تكوين وتشجيع ورف المستوى الصحي والاجتماعي للعمال وأخيرا يتحدد من خلال وظيفة النقابات ودورها داخل التنظيم بصفة عامة.

2-تعريف النقابة:

1-التعريف اللغوي: لابد من القيام بتعريف لغوي واشتقاقي لمفهوم النقابة لغة في القاموس الاجتماعي كلمة نقابة تقابلها Syndicat، فهي مشتقة في اللغة العربية من كلمة النقيب التي تعني كبير القوم ،فالمعنى الاشتقاقي يشير الى نقيب شخص منتقي اي منتخب معين من اجل الاعتمام بشؤون ومصالح او جماعة انسانية معينة للدفاع عن الحقوق ورعاية شؤون العامة. وأول من استعمل كلمة نقابة في انجلترا تحت مصطلح Tradeenion ليعبر عن نشاطات جمعيات عمالية تأسست في البداية على شكل نوادي الصداقة جماعة رفقة هدفها الدفاع عن العمال سنة1720وهو تاريخ أول تظلم قان به عمال الخياطة، الذين رفعوا شكوى إلى البرلمان الإنجليزي، لتشكيل جمعية بهدف تحسين أجورهم وتخفيض يوم العمل بساعة واحدة.

2-التعريف العلمي للنقابة:

حسب T.Savet انها رابطة او مجموعة من الاشخاص المعنويين او جسديين هدفهم تمثيل مصالح مشتركة والدفاع عنها،يعرفها "قاموس أوكسفورد": "النقابات العمالية هي رابطة منظمة من العمال أنشئت لأجل حماية وترقية مصالحهم

المشتركة" ،يعرفها "سيدني ويبز" :" منظمة دائمة من العمال الأجراء تهدف إلى تحسين ظروف العمل وصيانة العمال من الأخطار التي تداهمهم داخل وخارج العمل." ،يعرفها "إحسان محمد حسن ": "بأنها منظمة من المستخدمين لها حق المفاوضة والمساومة مع أرباب العمل حول جقوق وواجبات العمال.

3-التعريف الاجتماعي للنقابة:

النقابة هي رابطة اختيارية للعاملين منظمين من اجل الحفاظ على حقوقهم ومصالحهم مثل الاجر وساعات العمل، شروط الصحة، الاستقرا والامن...الخ. أي هي ظاهرة اجتماعية لها ايديولجية وفكر خاص بها سياسيا واقتصاديا التي تولي اهمية واولوية للطبقة العاملة في المجتمع كما لها تاطير خاص من طرف الطبقة السياسية الحاكمة او السلطة اي لها مرجعية ومرتكزات لان تأسيسها سياسي وتمظهرها اجتماعي من خلال المرافعة للحقوق الاجتماعية ومن جهة اخرة تتحمل المسؤولية في التخطيط واعداد السياسات الاقتصادية. واخيرا ما هي الا مجموعة بشرية تتكون من اعضاء يهتمون بشان العمل ورعاية مصالح اعضائها الاقتصادية والاجتماعية عن طريق الضغط على الحكومات والهيئات التشريعية واللجوء الى العمل السياسي في بعض الحالات. فمن زاوية علم الاجتماع السياسي لتعريف النقابة هي عبارة عن جماعة ضاغطة ينصبها دورها على تامين المصالح الاقتصادية والاجتماعية لأعضائها كما انها تنظيم مهني مطلبي يستعمل كل الوسائل لتحقيق اهدافه كالتفاوض ووسائل الضغط. ومن هذا المدلول العلمي النظري نستنتج منه:

مفهوم النقابة فهي مجموعة إنسانيي تعمل في تنظيم دينامي مستمر متكون من عدد معين من العمال لهم نفص الهدف والفات تجمعهم الوحدة لبلوغ الهدف،ان صح التعبير تعتبر نتيجة للحركة الاجتماعية والحركة العمالية التي مرت بعدة مراحل وفي مختلف الازمنة والمجالات وعبر مختلف الامكنة ومن هذا المنطلق نرى ان الحركة النقابية للعمال هي

جماعة ذات تنظيم رسمي مستمر تتألف من عدد معين من العمال تجمعهم وحدة مهنية، اما من الناحية السوسيولوجية هي ظاهرة اجتماعية قائمة بذاتها وتعالج كباقي الظواهر الاجتماعية.

ثانيا-الاطار /المسار التاريخي للحركة النقابية في الجزائر:

ان المسار او الاطار العام المرجعي لنشوء وتطور الحركة النقابية في الجزائر هو النضال من اجل المساواة ضد التمييز العنصري والتفرقة بين العمال الجزائريين والاوروبيين والدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال فمن خلال تمركز الاستعمار الفرنسي على الاراضي الجزائرية جعل من النضال النقابي الجزائري رغم إرتباطه العضوي بالنقابة الفرنسية في علاقة وطيدة بالحركة الوطنية هذا النظام الكولونيالي حتى سنة1956م حيث نشأت نقابة جزائرية مستقلة عن النقابة الفرنسية نشطت في العمل النقابي وحرب التحرير،وبعد الاستقلال عملت من اجل المهام الوطنية تحت وصاية التعددية النقابية تزامنت مع التعددية الحزبيةLGA،في حقيقة الامر لا يمكننا فصل الحركة النقابية عن فرنسا فحسب بيروالديكBIR OUALDIK ROUSOU اوا نقابة او كونفدرالية العامة للشغلLGT فالمرحلة الاولى(1914-1918) وهو قانون الاهالي هنا بداية استقطاب اليد العاملة الجزائرية في فرنسا ودخول مرحلة ثانية وهي منع الجزائريين من الانخراط في الجمعيات الفرنسية ثم انتلقت الى المرحلة الثالثة والاخيرة في مسار الحركة العمالية من سنة1954-1962 اي مرحلة اندلاع الثورة اصبح انشاء النقابة الجزائرية ضرورة ملحة من اجل تجنيد العمال الجزائريين لتحقيق اهداف الثورة وفي سنة 1956 بالضبط تاريخ 1956/02/24 ،قام الشهيد عيسات إيدير رفقة زملائه عبان رمضان، يوسف بن خدة...الخ.

تم انشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين وانخرط في العمل الثوري لتحقيق هدف الثورة الا وهو الاستقلال وفي سنة 1959 عمل الاتحاد على انجاح إضراب8 ايام الذي قررته القيادة

الثورية في انعقاد الدورة11 للأمم المتحدة ثم الترويج للقضية الجزائرية العالمية وإثبات تجاوب كل الجزائريين على مبد التحرر واضطر المستعمر لاستعمال القوة العسكرية من اجل كسر هذا الاضراب وهو النشاط الثوري لمرور الكرام على اعضاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين حيث اعتقل عيسات ايدير واستشهد 1959م تحت التعذيب في السجن بتاريخ1959/07/25م واستشهد الكثير من الاتحاديين الجزائريين والفدائيين آنذاك. كما ارتبط نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين بعدة اهداف وغايات لطالما انتظرها الشعب الجزائري في جميع مراحله التاريخية ،كما ذكرت انفا ان ارتبط العمل النقابي بالعمل السياسي من اجل الاستقلال آنذاك قام الاتحاد بالاحتفال بعيد العمال شهر ماي1956 بتنظيم اضرابات عمالية على مستوى مختلف الاطر التربوية من اجل مساندة الطبقات الشعبية المناهضة للثورة وتجدر هنا الاشارة الى اهم الاضرابات التي كانت سنوات مضت اي قبل الاستقلال:

-اضراب 05جويلية1956 وهو منعرج هام في تاريخ الحركة النقابية

-اضراب 15اوت1956 وهو احتجاج ضد الاضطهاد الذي يتعرض له المناضلون النقابيون مطالبين فيه اطلاق سراح النقابيون المسجونين.

-اضراب المدارس في اكتوبر1956 حيث اتخذا القرار من قبل جبهة التحرير الوطني بعد قرار الطي اتخذه الطلبة الجزائريين بمغادرة اقسامهم وغلق الجامعة وتم الغياب الجماعي للطلبة وعدم متابعة دروسهم.

-الاضراب الوطني 01نوفمبر1596م تزامن مع الاحياء الذكرى المخلدة للذكرى الثالثة لاندلاع الثورة التحريرية والاحتفال بها في نفس الوقت تم الاتفاق مع الاتحاد العام للعمال التونسيون من اجل ترسيم هذا اليوم للوحدة والعمال المغاربي.

-اضراب يومي 25 و26 ديسمبر 1956 من طرف عمال السكك الحديدية حيث اكد هنا الاتحاد الدفاع عن مصالح العمال ودعمه للثورة التحريرية وواصلوا الاحتجاج وكان الاضراب يوم01جانفي 1957من طرف عمال السكة الحديدية احتجاجا على العنف الذي تعرض له شاب جزائري عللا يد شاب اوروبي ثم في اليوم المولي02جانفي 1957م ثام الاتحاد للعمال الجزائريين بالعوة الى اضراب في 03جانفي 1957من طرف عمال العاصمة الذي مس كل القطاعات للاحتجاج على الاحداث التي وقعت يوم24ديسمبرعللا اثر مقتل السيد روجر فروجر R.FROGER،رئيس الفيدرالية لرؤساء بلديات الجزائر حيث قام المعمر بالاعتداء على الجزائريين والتنكيل بهم وكذلك سبب مساس السلطات الفرنسية بالحريات النقابية اما اهم اضرابات الاتحاد العام للعمال الجزائريين هو :

اضراب8 ايام قد جاء كاستجابة لنداء جبهة التحرير الوطني وعوتها لكافة شرائح المجتمع الجزائري للقيام بالأضراب وتم توزيه هذا النداءات يوم الاثنين25جانفي1957 عللا الساعة الصفر والهدف منه مناقشة القضية الجزائرية في قمة الامم المتحدة. ولهذا نجد ان الحركة النقابية عبر التأريخ لعب دورا ايجابيا هاما ومحوريا لجوهر القضية الجزائرية واستقلاليتها كما نرى من كل هذا هو ان نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين هي الوحيدة التي تخلت عن نظام تسييرها الاشتراكي وكرست الاحادية النقابية في نفس مسار الاحادية الحزبية على المستوى السياسي للبلاد وهذا ما يترجم لنا اليوم عمل النقابات العمالية وهي المطالبة من خلال التسوية الاجتماعية والمهنية للأوضاع بل اقتصرت فقط على التسيير الاداري وفق ما تنص عليه السلطة الحاكمة واستمر الحال على وضعه الى غاية حدوث تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية في السنوات الاخيرة من الاشتراكية حيث تدهور سعر البترول وافلال وحل المؤسسات الاقتصادية الكبرى ومنه عبرت الحركة العمالية بكل خصائها السوسيولوجية عن ذاتها من خلال النزاع الاجتماعي للمطالب الاقتصادية وهي المطالب الوحيدة التي تملك قوة تفاوضية كبيرة في ظل الوضع السياسي القائم الذي ميز

السبعينات احادية سياسية ونقابية لا تعتهم الا بالمطالب الاقتصادية الدفاعية علي كنز عبد الناصر جابي 1999 فالقصور التاريخي للحركة النقابية الجزائرية خلال فترة الراحل الرئيس هواري بومدين يعود الى الطابع الاقتصادي للحركة العمالية المطلبية وابتعاد العنصر المثقف عن الحركة العمالية عموما هذا ما جعل الحركة العمالية غير وضحى المعالم والتوجهات السياسية وانعدام الرؤية السيوسيوجية داخل عالم الشغل وبالتالي الاضراب الشائع في الآونة الاخيرة هو تعبيري وهذا التصنيف يرجع لجابي عبد الناصر الي يتميز بقصر مدته ومطالبة متنوعة وغير محددة نظرا لطبيعة النظام السياسي والاقتصادي السائد ولهذا اصبحت وظيفة النقابة هي تنفيذ وتطبيق الاوامر المفروضة من طرف الحزب المسيطر على الحياة السياسية والاقتصادية من هنا انتقل المجتمع الجزائري من مرحلة اخرى اي الفترة الانتقالية من الاحادية الى التعددية كما تطورت اساليب الحركة العمالية وتم الاستعانة والاستفادة من التغييرات القانونية والتكنولوجية المحدثة على مستوى التغير الاجتماعي للمجتمع الجزائري ،ففترة الثمانينات بالنسبة للجزائر هي مرحلة تحولية وقطيعة عللا مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية مرتكزة على التخطيط المركزي ورجوع قطاع عام والتبادلات التجارية الخارجية والثورة الزراعية فكل هاته التغيرات جعلت من الفئة العاملة تعبر بكل حيوية عن مطالبها مما ادى الى نقلة نوعية من الشكل البسيط في التعبير والفردية محصورة في مكان عمل واحد الى شكل تعبيري جماعي الاضراب العمالي الكلي بشكل رئيسي حسب علي كنز ومنه الحركات الاحتجاجية جماعية وليست فردية مثل مكان عليه الحال في سنوات السبعينات وبداية الثمانيات اي نوع جديد من الاضراب وهو اضراب التضامن بالتفسير الدور كأيمي لماهية او خصائص الظاهرة الاجتماعية وكان في مجال الصناعة على مستوى متقدم اي سابق عن مجالات الاخرى وانتقلت الاضرابات التعبيرية الى الأداتية حسب زبيري حسين 2012 فتراكمت المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري ادت الى الانتحار في اضراب8 اكتوبر 1988 الذي يعتبر كنقطة

تحول على المستوى السياسي والاقتصادي والقانوني ومن بين اسبابه تدني الاجر وظروف العمل والعلاوات ومنها اسباب سياسية كممارسة غير شرعية للقوة داخل اماكن العمل وصعوبة ممارسة العمل النقابي اي التضييق على العامل بطرق مغايرة وغير معلنة اي عرفت الحركة العملية تغييرا كثيرات وقرارات وهياكل وغيرها ومنه تولى الاتحاد العام للعمال الجزائريين الحركة العمالية لعدة سنوات اعترف به دستور1989م في المادة53 منه الحق في ممارسة العمل النقابي لجميع الفئات المهنية طبقا لما نص عليه القانون.

ثالثا–سوسيولوجية ممارسة الحق النقابي في الجزائر:

بعد تمظهر تجليات ملامح المجتمع الاوروبي جراء الثورة الصناعية كما سبق تناولناه في محاضرات السابقة فتمركز اصحاب المصانع والشركات الكبرى واصبحوا يشكلون طبقة أرستوقراطية جديدة تحت مسمى الطبقة البورجوازية في المقابل طبقة لا تمتلك جانب مادي الى الحرف والمهن والعمل اليدوي اطلق عليها اسم الطبقة العاملة او التشغيلية او البروليتارية فجهد هده الاخيرة هاته الذي يسوق ومن يعود الربح على الطبقة المالكة التي تستغل الطبقة العاملة يتمثل هذا العنصر في تحديد الهوية الاجتماعية للجدور الاول في تشريع القوانين لتحقيق العدال والنزاهة والمكاسب الاجتماعية للعمال كفئة اجتماعية لها دور كبير وموقع هام نظرا لما تقدمه من مهام واداء داخل النسق العام .ونظرا لأهمية كفعل اجتماعي حسب العالم الاجتماعي ميشال كروزي الذي يعتبره انه غير حدث من غير الفاعل الذي يمارس هذا الفعل داخل التنظيم فالفاعل هو عنصر للتسيير العقلاني في المجتمع يتغير ويتطور بواسطة إستراتيجية عقلانية محددة الهدف كما يترك للفاعل حرية او الحركة هنا المقود بإنشاء الاتحادات والمنظمات والنقابات جانبا الى العمل الذي يمارسونه هؤلاء الافراد او الفاعلين من اجل الدفاع عن حقوق اليد العاملة او الطبقة العاملة التي هي نقطة محورية كفئة سوسيومهنية لها تأطير مؤسساتي معين اي هناك تقسيم وتوزيع في الادوار

والوظائف وايضا على مختلف المستويات للمجتمع هنا يتجللا لنا التحليل السوسيولوجي من خلال قدرة هاته الفئة على بلورة فكر واتجاه جديد عن ممارسة نشاطاتها ومنه تبرز لنا هاته الحركة النقابية كسلطة او طبقة تريد الحكم من خلال المناداة بالتغيير فمثلا فعل الاضراب هذا الاخير ما هو خطة او استراتيجية يرجع له العامل كونه مسير ووسيلة يعتبر كعمل له علاقات متعددة الزوايا ولتفسير مفهوم العمل بصفة عامة من الناحية السوسيولوجية ومن وجهة الباحثين في مجال علم الاجتماع التنظيم والعمل على وجه التحديد استخدم مصطلح العلاقات الانسانية فضلا عن وجود ماعبر عنها بعلاقات الانتاج.غير انه رغم الاختلافات والتسميات فإنها تحاول تفسير العلاقة التي ترتبط بطبيعة النشاط الممارس كما تشترك في التعبير عن ارتباط طرفين ثنائيين متمثلان في صاحب العمل والطرف الاخر في العامل او الماجور سواءا كان قطاعا خاصا او عاما في هذا الشأن فان علاقة العمل كغيرها من العلاقات الاخرى تنشا بناء على علاقات انسانية اجتماعية. ومن نستنتج ان علاقات العمل مصدرها الرئيسي هو وجود العلاقات الانسانية الاجتماعية وهذا ما دهب اليه ميشال كروزي بالتفصيل حينما يؤكد ان السلطة تتضمن دائما امكانية بعض الافراد او المجموعات التحكم في افراد ومجموعات اخرى،كما يرتبط كذلك المصطلح على العلاقة التي تربط العامل الفرد بالمنشاة والعلاقة التي تربط مجموعة من العمال بالمنشآت التي يعملون بها سواء كان يضمهم تنظيم نقابي او لا يوجد لهم تنظيم وكدا يرتبط بالعلاقة بين اصحاب الاعمال او التنظيمات الصناعية الكبرى بأجهزة الدولة التي تتعامل معهم ويمكن لنا حصرها في ثلاثة اطراف وهم: العمل ومنظماتهم النقابية واصحاب الاعمال والحكومة واجهزتها. نرجع الى الاضراب كفعل او عمل يعتبر عامل اساسي في نجاح المفاوضة الجماعية حيث يأخذ عدة اشكال مختلفة من التمهيدي اي يوم واحد ومفاجئ او دوري او بطي ويتم تنفيذه بعد اتباع الاجراءات القانونية.

رابعا :العمل النقابي كفعل أداتي اجتماعي بالجزائر:

للخوض في هاته المسالة بالذات لابد علينا ان نشير ان العمل النقابي بالجزائر هو وجه اخر في سيسيولوجيا الحركات العمالية كما سبق لنا وحللناه من منظور البنائية الوظيفة كما هو عمل نقابي عمالي يشترك في الكنة والماهية وكذا في المبادئ والغايات مع جميع انماط واشكال النضال النقابي في اطار الحركة النقابية على المستوى العالمي لأننا نحتفل معها في ذات المناسبة بالعيد العالمي للشغل الموافق للفاتح ماي من كل سنة لكنه متميز في بعض منطلقاته ومراميه.

هذا الاخير هو الذي يؤرخ له رسميا بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتاريخ24 فبراير 1956م كما يؤرخ له ايضا بالصفة غير الرسمية من خلال مظاهره وتحركات اقطابه ورجالاته قبل ذلك التاريخ وهم الذين لم يكونوا يتألمون لواقع العمال الجزائريين وللظلم المسلط عليهم والتمييز العنصري والاهانة وسوء المعاملة القاسية وغير الانسانية وحسب....لك يكونوا اجتماعيا ولا سوسيولوجيا يعتبرون هذا اولوية،اذ لم يكن نصيب الجزائريين من مناصب الشغل في عمومها فصلا عن كونها في مواقع ادارية او قد يقال عنها حساسية او عللا الاقل مهمة،لم يكن نصيبا ذا تأثير في لدواليب...اقول لم يكن ذاك وحسب همهم او حد تفكيرهم وسقف نضالهم لم يكن كذلك.لان التوليفة الاجتماعية السوسيولوجية آنذاك للتركيبة البشرية للجزائريين عموما وللطبقة الغيلة موضوع حديثنا خصوصا لم تكن لترضى على وضع معيشي عام لكل جزائريين وعلى اختلاف مواقع تواجدهم بل وكانت ترى الوضع العمالي قسطا يسير من وضع عام تعانيه كل الجزائر هده التركيبة البشرية في ذلك القالب السوسيولوجي الذي وجدت فيه خلال تلك الفترة العصبية بالذات وبالغاية السامية التي كانت تنشدها اعتبرت العمل النقابي وسيلة فعلية لحماية حقوق العمال الجزائريين واغلبهم خماسيين ويسترزقون من خيرات بلادهم التي تسيرها وتنعم بها

ايادي عدوهم اعتبرته كذلك. لكنه في الضمير الباطني شيئا يسيرا جدا أمام قضية كبيرة مصيرية ومهمة هي تحرير الجزائر أنسانا وفكرا ولسانا وحتى عقيدة تحريرها من هذا الاستعمار الذي جثم على خيرات البلاد واستبعد العباد لأكثر من قرن من الزمن، من هاته الزاوية ينظر الى العمل النقابي بالجزائر انه مختلف بعض الشيء فهو لم يتأسس من خلال الاتحاد العام للعمال الجزائريين لقضايا مطلبية عمالية وحسب بل تأسس لغاية اكبر كبر القضية التي نمت وكبرت مع مؤسسة تأسس لتحرير التراب والفكر والوجدان وبالضرورة القصوى ونتيجة حتمية لذلك تتحقق العدالة المرجوة لذلك والمساواة كما يلتمس العمال الجزائريون فرقا كبيرا في نيل وممارسة حقوقهم. وكان كذلك وتحققت الغاية الكبرى ولم تتوقف المسيرة بل استمر العمل النقابي الجزائري في مهمته النقابية شبه التقنية المعلومة الوسائل والمنطلقات لكنه ايضا ظل دزما يمارس ه الكبرى الاهم في دعم مؤسسات الدولة وحماية المكتسبات الوطنية فضلا عن المكاسب العمالية. وممارسة هذا العمل النقابي صعوبات وعراقيل تصادف المنظمان والمؤسسات لأنه هناك مجموعة من العناصر تعتبر حدود فعلية وعملية للممارسة العمل النقابي بالرغم من حرية الانشاء التي كرسها المشرع الجزائري في ظل نصوصه التشريعية راجع القاون90-14 المتعلق بكيفيات ممارسة الحق النقابي ومدى وضعه لضمانات وتسهيلات قانونية وعملية الا انه هناك حدود وضوابط تسيره. ومن هنا يمكن لنا القول كباحثين في الماهية السوسيولوجية للفعل النقابي من اجل البدء في تبني رؤية جديدة كمؤسسة ديمقراطية والتخطيط لها لاتخاذ نهج منظم مع التركيز على بناء هياكل تنظيمية جديدة ونظم فكرية لها برامج واهداف مستقلة مه انسجام نشاطها نظرا للتغير الذي عرفه المجتمع الجزائري جراء النمو الديمغرافي الهائل الذي تتميز به الدولة الجزائرية وزيادة الصرامة والانضباط في كيفية استغلال ممتلكات الدولة وأخيرا العمل النقابي في الجزائر يعد من ابرز الاتجاهات الاجتماعية في النضال الوطني.

المحاضرة الثامنة

تابع لحركة العمالية النقابية

تمهيد:

تم الاعتماد هنا في هذا العنوان من المحاضرة الى الاسلوب السردي التاريخي لان النقابة كحركة عمالية ظهرت للعيان بعدما تفاقمت ظروف الطبقة العاملة وتعقدت مشكلاتها تحت شعار التحضر والتصنيع ومن تبلور الوعي العمالي الذي بدوره قاد ظهور التنظيمات النقابية للعمال على عدة اشكال وانواع ونماذج حسب انماط التنظيم المشكل للحركة النقابية نذكرها كالاتي:

اولا—أنواع النقابات العمالية:

1-النقابة حسب النموذج:

وهى نقابات اصلاحية اي حسب النموذج الماركسي لها اهتمام بجميه فئات المجتمع وواعية بكل مسؤولياته سوآءا من الناحية الثورية او الناحية المعارضة تعمل جاهدة من الحد وانقاص الليبيرالية حيث يذهب هنا كارل ماركس فيس هذا الى اهمية العمل النقابي لا تقتصر فقط على الوجود الاقتصادي فقط المتمثلة في تحسين الاجور وحسب وظروف العمل بل لها هدف تحقيق مطالب سياسية واجتماعية اكثر تنتج عن تماسك العمال بمطالبهم المادية والاجتماعية لتحقيق العدالة الاجتماعية على كافة المستويات. وهذا مافسرته النظرية السياسية للحركة العمالية والنقابية وهنا ركزت ايضا على الجانب القانوني والسياسي معتقدا هدا الاتجاه سيطرة النقابة على المجتمع ككل. وحسب بحوثنا في هذا المجال نقول انه يضم هذا النموذج نوع من النقابات حسب التصنيف المجالي للعمل وهي نقابات حرفية اي تتكون من أبناء الحرفة الواحدة بغض النظر عن نوع الحرفة وهذا يخلق عندهم نوع من المعرفة بمشكلاتهم التي تواجههم ومنه يعتبر التنظيم الحرفي كأول تنظيم نقابي ويتفرع منه نقابات صناعية وهي نقابات مفتوحة امام جميع عمال القطاع الصناعي وكذا نوع اخر وهو النقابة العامة وهي النقابة العمالية الكبيرة تضم كافة العمال مهما كانت نوع حرفهم ومهما كانت

المنشآت التي يعملون فيها وينتمون الى هذا النط الممارس من نوع الحرفة او حتى المؤسسة او المصنع اي التنظيم بشكل عام.

2- النموذج الاصلاحي:

هدا الاخير من انواع النقابة تجدر بنا هنا الاشارة الى الهدف العام منه الا وهو اعادة انتاج النظام القائم بعد هدمه من طرف العمال لتحسين ظروفهم والتخفيف من ساعات العمل ورفع الاجور ووضع نظام للضمان الاجتماعي وهذا بعد التشاور ولغة الحوار ويطلق عليها بالنقابات الإصلاحية وفي بعض الاحيان يطلق عليها بالنقابات المشاركة في السلطة .

3- النموذج المعارض:

القصد منه هو عدم معارضة النظام القائم بل تعمل ساعية الى مراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية وتحويلها لصالح العمال اي كل الامتيازات التي تصب في تحسين الظروف الحالية للعمال اي تتجنب الصراع الطبقي وحسب الان توران فيها عدة انواع من بينها النقابة الصراعية او الثورية وهي التي تعيشها الطبقة العمالية من سوء وتدهور الاحوال ويعبر عنها بالأضراب او الاحتجاج وسيطرة الطبقة البورجوازية التي لها ايديولوجية استغلالية للعمال ومنه الصراع الدائم بنيهما.

وهناك العديد من الانواع للحركة العمالية النقابية حسب طبيعة النشاط للقائد للتنظيم داخل المجتمع المدني الذي بدوره هو مجتمع بشري خرج من حالته الطبيعية الفطرية الى الحالة المدنية التي تتمثل بوجود هيئة سياسية قائمة على اتفاق تعاقدي اي المجتمع المدني في فكر القرن الثامن عشر هو المجتمع المنظم سياسيا ينتج عنه عدة تنظيمات وتجمعات وحركات ...الخ من بينها اي حسب الدور الذي يقوم به الممثل النقابي :

-النموذج الثوري كما سبق ذكره وهو يهدف الى الرغبة في تغيير النظام القائم

-العمل النقابي الدي يكون في وقت حدوث الازمة اي حسب الموقف. ويطلق عليه النقابي الايجابي وفي نفس الوقت هناك النقابي السلبي الذي يركز على سلبيا العمال.

-النقابي الموجه اي العاطفي الذي يتعاطف مع الادارة كما هناك النقابي حامل البطاقة فقط لايهتم الا نادرا وهناك النقابي المصلحي اي يهدف الى تحقيق مصالحه الشخصية الخاصة به وبمحيطه المقرب لتحقيق مصالحهم الضيقة على حساب الاخرين.

واخيرا تعتبر الحركة النقابية احد اهم الحركات التي مثلت صورة المجتمع المدني في الكثير من المجتمعات فهي وعلى حد تعبير انجلز تمثل سلسلة من الانكسارات المتلاحقة والتي مثلت رهان البحث المستمر في اتجاه تحقيق حقوق فقدت بسبب طبيعة الغلق الاجتماعي الممارس من قبل الطبقة البورجوازية ومنه فان التنظيمات النقابية قادت الحراك الداخلي في فضاء المجتمع المدني شيئا فشيئا باعتبارها النواة المركزية له وهي عبر التاريخ من اعظم المسارات التي حولت من قيم المجتمع المدني من البعد النظري الى العمل كحركة في ساحة عمل تاريخي خارج البناء الهيكلي للدولة.

ثانيا-وظائف الحركة النقابية:

بعد تحليل فكري لعدة باحثين في الحقل السوسيولوجي كما ذكرنا سابقاخاصة ما ارتبط بالصراع الطبقي وعلاقات العمل واغلب هاته التناقضات والنزاعات بين الطبقة الدنيا والطبقة الغنية المستغلة نفوذها المادي والسياسي والاقتصادي ،وفي العصر الحديث بداية من القرن الثامن عشر ميلادي تطور نظام العمل الماجور في اوروبا مع بروز المكتبة والتكنولوجيا ونظام المصنع نتج عنه انتصار للأعمال الحرفية الي تعتمد على العمل اليدوي وانتقلت وتطورت الى اقامة مصانع كبيرة معصرنة ومجهزة بالآلات تؤدي بطريقة اتوماتيكية الى الاقتصاد الرأسمالي المعتمد على تقنية العصرية يتكيف مع المشاريع الاستثمارية التي تؤدي الى الربح الوفير والسريع وربح الوقت مما يؤثر على علاقات الانتاج السائدة وفرض

عليها تحولات جذرية ومنه نتج عن ها النام الراسمالي خصائص متعددة من بينها الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونشات معها طبقة عمالية واسعة الحجم باهداف سياسية ووعي طبقي.ومنه نتطرق الى معنى الحركة النقابية كنتاج طويل لتلك الحركات العمالية التي طالما كافحت في مراحل متعاقبة تاريخيا ولها عدة مسارات ولها انواع ووظائف من بينها:

1-الوظيفة الاقتصادية:

وهي اهم وظيفة للحركة العمالية النقابية في مجتمعنا الصناعي الحديث الرأسمالي خاصة عندما ظهر الصراع والتناقض بين ارباب العمل والعمال متأثرا ذلك بالتغيرات التكنولوجية التي ذرات على المصنع و المعمل وحلن الالت محل اليد العمالة مما اضعف منه الطبقة الشاغلة هنا وحد العمال السلاح الوحيد هو النقابة كمنظمة قوية تستطيع الدفاع عن حقوقهم وتحقيق مطالبهم الاقتصادية وخاصة بما يتعلق بالاجور،وفي هذا الشأن يشير سيدني واب الى ان الوظيفة الاسمة للنقابة تنعكس في تحسين ظروف العمال والمحافظة على مستولى المعيشي والاجتماعي وتتجنب الانحطاط والتدهور لحالة العمال اي تكافح من اجل تحسين المستوى المعيشي للعمال وتوفير الامن والعطل كما تعمل على حماية مناصب العمل وتأمين ديمومة العمل وخاصة إذا وقعت المنافسة في عرض سوق العمل أو القوى العاملة.

2- الوظيفة النفسية والاجتماعية:

حسب مقولة ابن خلدون الشهيرة الانسان" كائن اجتماعي بطبعه" اي لا يمكن له لن يعيش بمعزل عن الاخرين اي يعيش مع بيئته الاجتماعية كالأسرة وما يحيط بها من علاقات اي الشعور بالانتماء الجماعي والاجتماعي كتحسين الاحوال الاجتماعية العامة للعمال ورفع مستوى المعيشة وتحقيق الثقة بالنفس والتكفل الصحي لهم ومنه الشعور بالامان والانتماء وعدم الاغتراب.

ثالثا-أهداف الحركة النقابية:

هناك اهداف للحركة النقابية منها الاهداف المطلبية الاقتصادية والاخرى سياسية نوردها على شكل نقاط تفاديا للتكرار وهي:

1-تسعى الى تحسين الاداء من خلال زيادة فرص التكوين والتأهيل عبر التمهين والبعثات التكوينية

2-تحاول ساعية بكل ما عندها من اجل الدفاع عن فرص العمل وحماية المناصب الشاغرة والعل على تأمينها

3-توفير الامن والامان من خلال العطل والتقاعد والعطل المرضية وكذلك التعويضات المختلفة والحماية الاجر اثناء حدوث الازمة.

ومنها المطالب السياسية:

1-المشاركة في المفاوضات مع الحكومة وارباب العمال لحماية الأجور وتقديم تسهيلات لتطوير العمل النقابي ،وتنميه الانخراط العمالي في النقابة. ومنه عقد الاجتماعات والندوات لتحسين الاداء العمل النقابي

2- فتح نقاط التواصل والاتصال بين المنظمات النقابية الاخرى للتعاون التبادل الخبرات والتجارب بين الدول.

3- منع استغلال النساء والأطفال والأجانب بتطبيق نظام عمل وفقا للشروط المناسبة للعمل الدولي، ومنع استغلال العمال.

رابعا: مبادئ الحركة النقابية:

قبل ان نتطرق الى مبادئ الحركة النقابية لابد بنا ان نذكر نقطة محورية مهمة كتجربة رائدة في الجزائري شملت ولمت كل ما يتعلق بالحركة العالية او النقابية الا وهي ان المجتمع المدني بمؤسساته ومنظماته التطوعية والاربحية التي اخذت عن كاهل الحكومة المركزية الكثير من الاعباء انطوت تحت نظام المنظمات غير الحكومية منتشرة عالميا ووطنيا كما تعمل على اشراك المواطن فردا وجماعة ضمن منظمات تساهم في تنظيم المجتمع وخير دليل عن ذلك المرصد الوطني للمجتمع المدني الذي كان له الفضل كثيرا في تحريك عجلة التأسيس الجمعوي في الجزائر من منطلق اشراك الجمعيات في اليات التنمية والحوار خاصة في الآونة الاخيرة قام بعدة اجراءت ميدانية فعلية ومساهمته في رسم السياسات العمومية والتنمية الشاملة واليات ادماج المجتمع المدني على المستوى المحلي ومنه اسس ممارسة الدور الرقابي للمجتمع المدني واخير كيفية تحقيق الديمقراطية التشاركية لتعزيز المسار الديمقراطي وهذا في دستور2020.زعلى هذا الاساس اصبح المجتمع المدني يتمتع بمكانة هامة في الجزائر.

اما المبادئ فهي:

1- **الوحدة** :وهي اول مبدا مهم في العمل النقابي وتعني وحدة العمال وتجمعهم وتكتلهم اي تضامنهم فردا اوجماعة.

2-التنظيم:وهو قوة النقابة ونفوذها في مواجهة الصعوبات المادية وخاصة المعنوية التي تخص العضوية

3-الاستقلالية:اي منظمة نقابية لها استقلالية وايديولوجية خاصة بها بعيدة عن اطار حزبي كما لها اهداف محددة تحت هيمنة المصالح الخارجية عنها سواءا كانت حكومة او

ارباب عمل او احزاب سياسية كما يكون للعمال استعداد للتعامل مع باقي النقابات اما الواقع تنجح وتسيطر الحكومة في سياسة النقابة اي سلطة الدولة ومنه تصبح اداة ووسيلة للدولة مبتعدة كل البعد عن النضال النقابي الذي انشات من اجله.

المراجع المعتمدة في المحاضرات

المراجع المعتمدة في المحاضرات:

1. أبو الحسن بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، أدب الدنيا والدين، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى بيروت .
2. إسماعيل عبد الفتاح، ع الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية– ب د.ن .
3. إسماعيل عبد الكافي الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية، مؤسسة كتب عربية للنشر والتوزيع، الأردن، 2005
4. آلات تورين، نقد الحداثة، أنور مغيث، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 1997.
5. آلات تورين، نقد الحداثة، أنور مغيث، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 1997.
6. ألان توران، نفذ الحداثة، ترجمة أنور مغيث، المشروع القومي للترجمة المجلس الأعلى للثقافة، مصر، سنة2003.
7. أنتوني غذنز، علم الاجتماع، مركز الدراسات، الوحدة العربية، ط4، عمان، الأردن، 2005.
8. أنتوني غذنز،علم الاجتماع مركز الدراسات الوحدة العربية،ط4،عمان، الأردن، 2005.
9. جمال الدين بن محمد الأنصاري، لسان العرب المجلد 4، منشورات دار الكتب بيروت .
10. الحركة النقابية المغاربية بين1945–1962 الجزائر وتونس نموذجا.ا. محمود ايت مدور دار هومة
11. الحسن، إحسان محمد الدكتور، رواد الفكر الإجتماعي، بغداد، دار الحكمة للطباعة 1991.

12. راجعي عبد العزيز ظروف تشكل الحركات العمالية في الجزائر ، مجلة الدراسات 2018

13. راجعي عبد العزيز ظروف تشكل الحركات العمالية في الجزائلا مجلة الدراسات 2018

14. سعيد توفيق عزيز، إبراز تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر، بين عام 1830، 1962 مجلة أنرس والعلم، المجلد2

15. عبد الباقي صلاح الدين، الجوانب العلمية والتطبيقية في إدارة الموارد البشرية بالمنظمات الوهبة– القاهرة 2001.

16. عبد الباقي صلاح الدين، الجوانب العلمية والتطبيقية في إدارة الموارد البشرية بالمنظمات الوهبة– القاهرة 2001.

17. عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث(دراسة سوسيولوجية)،ترجمة فيصل عباس ومراجعة د: خليل أحمد خليل، سلسلة تاريخية الفصل الرابع.

18. عبد الناصر جامي، دراسات سوسيولوجية للإضرابات العمالية في الجزائر 1995

19. عبد الناصر جامي، دراسات سوسيولوجية للإضرابات العمالية في الجزائر 1995

20. عدلي علي أبو طاحون النظريات الإجتماعية المعاصرة،ط1،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

21. عدلي علي أبو طاحون، النظريات الإجتماعية المعاصرة،ط1،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

22. عدلي علي أبو طاحون، النظريات الإجتماعية المعاصرة،ط1،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

23. علي عباس، إدارة الموارد البشرية الدولية، دار الثراء، ط1، الأردن.
24. عيسى مومن، قاموس الممتاز، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر 2000.
25. قانون العمل رقم 11/90 المؤرخ في 21 أفريل 1990 المادة 05، النصوص التشريعية والتنظيمية، المعهد الوطني للعمل، الجزائر 1990
26. قانون رقم90-14 المؤرخ في 2يونيو1990،يتعلق بكيفيات ممارسة الحق النقابي،ح،ر،ح،عدد23 صادر في 6يونيو 1990،معدل ومتمم بقانون 91-30،مؤرخ في 21ديسمبر 1991،ج،ر،ج،ج،عدد68 صادر في 25 ديسمبر 1991،بامر96-12 مؤرخ في10 جوان 1996/ج، ر، ج، عدد صادر في 12 جوان 1996 بقانون 22-06 مؤرخ في 25 افريل2022،ج،ر،ج،ر عدد 30 صادر في 27 افريل 2022.
27. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مجلد2 عدد 1، مارس، 2019
28. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مجلد2 عدد 1، مارس، 2019
29. محمد السويدي، التسيير الذاتي في التجربة الجزائرية وفي التجارب العالمية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986
30. محمد الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار المعرفة بيروت لبنان، ط1، 1977
31. محمد عاطف غيث، قاموس علم الإجماع، دار المعرفة الجماعية، الإسكندرية 2005.
32. مقال زيات فيصل-مخطار ديدوش محمد-نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس الى منطق دهرندوف جامعة العربي تبسي تبسة رقم387.مجلة دراسات في علم الاجتماع مجلد02:01مارس2019

33. منصور احمد منصور، المبادئ العامة في إدارة القوة العاملة، وكالة المطبوعات، بدون طبعة،سنة1973.

34. هيئة التحرير: "قاموس المرشد في مجلة المرشد" تعنى بالثقافة العمالية والتكوين النقابي العدد السابع، مجلة شهرية صادرة بتاريخ من 1أفريل الى جوان1988،المعهد الوطني للدراسات والبحوث النقابية بوزريعة الجزائر،

35. Marx, k selected writing in sociology and Social philosophy pelican Book.Middle sex. 1997.

36. Pareto, V, Mind and society, Vol, 11, New york, Harcourt Brace , 1985, P 2031.

37. www.ahewar.org الحوار المتمدن الحوار المتمدن مؤسسة المجتمع المدني تطوعية غير حكومية وغير نفعية تعتني بقضايا النقابة والإسلام (محمد لمرابطي أستاذ وباحث جامعي، مقدمات في فهم الحركات النقابية).

فهرس المحاضرات

فهرس المحاضرات:

المحاضرة الأولى: (الماهية السوسيولوجية للحركة العمالية كمقياس).....	**2-7**
المحاضرة الثانية (الحركة الإجتماعية كاليه للتغير الاجتماعي).....	**9-15**
المحاضرة الثالثة(الصراع الاجتماعي كمدخل للحركة العمالية).....	**17-27**
المحاضرة الرابعة (سوسيولوجية الحركة العمالية).....	**29-37**
المحاضرة الخامسة (سوسيولوجية الحركة العمالية).....	**39-41**
المحاضرة السادسة (تابع للحركة العمالية).....	**43-51**
المحاضرة السابعة (الحركة العمالية النقابة كنموذج).....	**53-64**
المحاضرة الثامنة (تابع لحركة العمالية النقابية).....	**66-72**
المراجع المعتمدة في المحاضرات.....	**72-77**
فهرس المحاضرات.....	**79**